

شباب الجوادين

مجلة فصلية تهتم بشؤون الشباب
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية
وحدة الإصدارات في العتبة الكاظمية المقدسة
العدد ٧١ / السنة العاشرة / ١٤٤٢هـ

المؤتمر العالمي لسنة ٢٠٢٠

تحت شعار

المرجعية الدينية..

تعدد أدوار ووحدة هدف ١٩٢٠-٢٠٢٠



نقرأ في هذا العدد



مجلة فصلية فكرية ثقافية عامة

تعنى بالشباب

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية
وحدة الإصدارات في العتبة الكاظمية المقدسة

العدد (٧١) / السنة العاشرة / ١٤٤٢ هـ

زورونا www.aljawadain.org

راسلونا shabab.aljawadain.mag@gmail.com

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق
١٥٩٤ لسنة ٢٠١١ م

المشرف العام
م. جلال علي محمد

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

سكرتير التحرير
حسن شاكر الجبوري

التدقيق اللغوي
رياض عبد الغني الحسن

التصميم والأخراج الفني
محمد أيوب الخزاعي



لا إسقاط الهوية



استثمر مرحلتك الذهبية



فعاليات المؤتمر العلمي السنوي التاسع



معرفة الطريق الساتر



تراث ترمي ومستقبل واعد



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تجسيد أروع صور الإيثار

في موعدٍ سنويٍّ متجددٍ، يعيش الشباب المسلم أجواء زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام، لينهلوا من هذا المعين العذب رَشَفَاتِ الثقافة والعطاء والتضحية في حركة إلهية قوامها الحب والولاء لصاحب هذه الذكرى العظيمة.

أَوْلَى الْكَوَالِمِ

إن هذه الظاهرة الإلهية وإن كانت في طابعها العام تُعدُّ من أعظم المناسبات الدينية لدى الكثير من المسلمين في شتى بقاع العالم، ولدى أتباع أهل البيت عليهم السلام على وجه الخصوص، إلا أنها تنطوي على أهداف ومضامين أخرى متعددة حملها هؤلاء الشباب لتكون نبراساً لهم في مسارات الحياة، ولتزودهم بالطاقة الإيجابية التي تزيد من حيويتهم، وتجعلهم أكثر أملًا ورجاءً لتحقيق تطلعاتهم في التطور والإبداع والتقدم، وهذا ليس بالأمر الغريب على هؤلاء الفتية الذين أشربوا حُب الإمام الحسين عليه السلام، وراحوا يجسّدون على أرض الواقع أروع صور الإيثار والبذل المادي والمعنوي، معلنين بذلك أن الهدف الأسمى في هذا الوجود هو خدمة الإنسان.

لقد وضع هذا الفكر الوفاة قواعد الثقافة الأصيلة التي ضربت جذورها في عمق التاريخ مستمدة فاعليتها وحيويتها من قيم الحق والفضيلة، وسعت إلى الارتقاء بالجانب العقائدي والأخلاقي في حياة الإنسان، ولعل خير شاهد على ذلك ما شهدناه من صور ملحمية كان أبطالها شباباً واعياً نالوا مرتبة الصدارة، وحازوا قصب السبق في مضممار العطاء وبذل والتفاني.

من هنا، فلا بُدَّ لشبابنا المؤمن أن يعي جيداً معالم دوره الرسالي، ويُعزز من استثماره لأجواء هذه الزيارة المباركة، وذلك من خلال حركته لإشاعة حالة الرفض والتصدي للظلم والفساد والانحراف بكل صورته، والشروع في إحداث تحولٍ يتناسب مع خطورة المرحلة، والتسلح بالثقافة الحسينية التي تزيد قوةً إلى قوته في مواجهته لمخاطر التيارات المنحرفة والثقافات الهدامة، وهذا أصل ما دعت إليه نهضة الإمام الحسين عليه السلام، وهو ما ينبغي تحقيقه من أهداف في ظل هكذا أجواء روحية.

سكرتير التحرير



أشار سماحة المرجع الأعلى السيد علي السيستاني خلال اللقاء بالمشكلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في العراق الى مواقفه في عدد من القضايا المهمة وهي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أولاً: الانتخابات النيابية

- ♦ إن الانتخابات النيابية المقرر إجراؤها في العام القادم تحظى بأهمية بالغة، ويجب أن توفر لها الشروط الضرورية التي تضفي على نتائجها درجة عالية من المصداقية.
- ♦ لا بد من أن تجرى وفق قانون عادل ومنصف بعيداً عن المصالح الخاصة لبعض الكتل والأطراف السياسية.
- ♦ لا بد من أن تراعى النزاهة والشفافية في مختلف مراحل إجرائها، ويتم الإشراف والرقابة عليها بصورة جادة بالتنسيق مع الدائرة المختصة بذلك في بعثة الأمم المتحدة.
- ♦ إن الانتخابات المبكرة ليست هدفاً بحد ذاتها، وإنما هي المسار السلمي الصحيح للخروج من المأزق الراهن الذي يعاني منه البلد نتيجة لتراكم أزماته سياسياً واقتصادياً وأمنياً وصحياً وخدميًا وغير ذلك.
- ♦ لا بد من أن تتاح الفرصة للمواطنين بأن يجددوا النظر في خياراتهم السياسية وينتخبوا بكل حرية.
- ♦ إن مزيداً من التأخير في إجراء الانتخابات أو إجراءها من دون توفير الشروط اللازمة لإنجاحها بحيث لا تكون نتائجها مقنعة لمعظم المواطنين سيؤدي إلى تعميق مشاكل البلد.

ثانياً: أمور البلد العامة:

- ♦ إن الحكومة الراهنة مدعوة الى الاستمرار والمضي بحزم وقوة في الخطوات التي اتخذتها في سبيل تطبيق العدالة الاجتماعية.
- ♦ السيطرة على المنافذ الحدودية، وتحسين أداء القوات الأمنية بحيث تتسم بدرجة عالية من الانضباط والمهنية.
- ♦ فرض هيبة الدولة وسحب السلاح غير المرخص فيه، وعدم السماح بتقسيم مناطق من البلد إلى مقاطعات تتحكم بها مجاميع معينة بقوة السلاح.
- ♦ الحكومة مدعوة أيضاً إلى اتخاذ خطوات جادة واستثنائية لمكافحة الفساد وفتح الملفات الكبرى بهذا الشأن حسب الإجراءات القانونية.
- ♦ الكشف عن كل من مارسوا أعمالاً إجرامية من قتل أو جرح أو غير ذلك بحق المتظاهرين أو القوات الأمنية أو المواطنين الأبرياء، أو قاموا بالاعتداء على الممتلكات العامة أو الخاصة.
- ♦ إن إجراء العدالة بحق كل الذين اقترفوا الجرائم المذكورة سيبقى مطلباً ملخاً لا بد من أن يتحقق في يوم من الأيام، وهو الأسلوب الناجح في المنع من تكرارها والردع عن العود إلى أمثالها.

ثالثاً: السيادة الوطنية:

- ♦ إن الحفاظ على السيادة الوطنية، ومنع خرقها وانتهاكها والوقوف بوجه التدخلات الخارجية في شؤون البلد وإبعاد مخاطر التجزئة والتقسيم عنه مسؤولية الجميع.
- ♦ يتطلب موقفاً وطنياً موحداً تجاه عدّة قضايا شائكة تمس المصالح العليا للعراقيين حاضراً ومستقبلاً.
- ♦ المطلوب من مختلف الأطراف الارتقاء إلى مستوى المسؤولية الوطنية وعدم التفريط لأي ذريعة بسيادة البلد واستقراره واستقلال قراره السياسي.

٢٤ / المحرم الحرام / ١٤٤٢ هـ

مكتب السيد السيستاني (دام ظله) - النجف الأشرف

قطوف اعتقادية

الدليل العقلي للتقية

هناك جملة من المفاهيم المهمة التي حازت على الأدلة القاطعة في رجحانها وثباتها، ومن تلك المفاهيم التقية التي تُعدُّ مبدأً واضحاً من مبادئ العقيدة، وإحدى المسلمات التي أقرتها الشريعة المقدسة.

ونحاول من خلال هذه الوقفة العقائدية أن نورد نوعاً مهماً من الأدلة الواضحة التي أكدت هذا المبدأ وهو الدليل العقلي الذي يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك ضرورة الأخذ بالتقية في حال وقوع ضرر أو خطر يُعَدُّ به.

حيث يمكن القول: (إن الذين ينكرون مبدأ التقية، ويستنكرون المتقين، هم من حيث المبدأ يخالفون عقولهم وطبيعتهم الفطرية، ومن الغريب أنهم في الواقع يعملون بالتقية من حيث لا يشعرون وغير مُلتفتين إلى ذلك.

إن الدليل العقلي (فيقول): (إن العقل يحكم بذلك، كأن يكون هناك ضرران: ضرر شديد، وضرر أقلّ شدة وتأثير - فمثلاً- إنسان معرض للتعذيب، والقتل، والضرب، والشتم، فيذكر تورية ونحوها لدفع الشر عن نفسه. ومن الغريب أن الذي ينكر التقية، هو في مقام العمل وفي الحياة اليومية، من أكبر المتقين: في مجال عمله، وفي تجارته، أو مع من يخاف، فإنه يغيّر ما يقول. فإذا، هذه هي سنة الناس، فهم يدفعون الضرر الأعظم بالأصغر. فما المشكلة في ذلك؟

ومع جواز الأخذ بالتقية، فإن هذا لا يعني عدم العمل على تغيير الطرف الآخر، الذي يحمل معتقدات خاطئة. بل على العكس يفترض أن نحاول تغييره، من الباطل إلى الحق. فالتقية لا تنافي الحركة الواعية، لأجل تغيير الذين لا يعرفون الحق. إلا المعاندين. فأولئك ذرهم وشأنهم إلى أن يلقوا ربهم يوم القيامة^(١)

(١) - موقع السراج في الطريق إلى الله.

فرص المؤمن في الحياة

الشيخ حبيب الكاظمي

نكاد نرى لهم تميّزاً في مقام التعامل قياساً بالآخرين، فما الجواب؟ إننا نعتقد -إجابة على هذا التساؤل الوجيه- أن هؤلاء لم يجعلوا العبادة عنصراً إلى جانب العناصر الأخرى. فإن الإسلام دين البصيرة والتعقل، والحركات العبادية بمفردها لا تربي الكيان المتكامل. وعليه، فإن مزج المعرفة الواعية، بالحركة الجهادية هو الذي يوجب إيتاء الثمار الكاملة في هذا المجال، وكمثال على ذلك الاستغفار الحقيقي الذي يعدّ من أهم الاعمال العبادية في الأشهر كافة، فإذا لم يستبطن الإنابة الصادقة بما فيه من الشعور بالندامة، فإنه لا يؤمن منه العودة إلى المعصية في ساعة الغفلة (فتحريك اللسان بالاستغفار فقط لا يغير من الواقع شيئاً).

الفرص النادرة في أيام عمره، والتي تمثل الصيد الذي لا بدّ له من صياد ماهر. فما هي هذه الفرص؟

إن بعضهم لا يكاد يبالي بالمستحبات الواردة في الشريعة، وكأنها أمور هامشية لا ترتبط بحركة الحياة.. والحال أنّ هذه الأعمال دخيلة في تصفية الذات من خلال التوجه إلى مصدر كل فيض في الوجود، وحملها على مخالفة الشهوة التي لا تنتهي عند حدّ، ومن ثمّ شحذ عنصر الإرادة، ذلك العنصر الذي بفقدانه فقد الكثيرون سيطرتهم على زمام أمورهم؛ فأوقعهم -رغماً عنهم- في دوامات من التيه والتخبط.

قد يتساءل بعضهم: إنّ هناك قسماً من المهتمين بالعبادات البدنية المختلفة، لا

هياً الباربي عزّ وجل للمؤمن في هذه النشأة جملة من الفرص السانحة والصفقات المربحة التي تؤوّل به إلى حيث الكسب الحقيقي والفوز العظيم في النشأة الآخرة، وجعل من مقتضيات ومقدمات شموله بهذه المنح الإلهية فتح عين البصيرة، وسلامة اختيار الصيد والفرصة المناسبة، أي حُسْن البحث عن الصفقات المربحة في عالم الوجود.

من هنا (فلا بدّ للصيد الماهر وأن يتحلّى بصفات عديدة منها: معرفته بالصيد الذي يستحقّ صرف العمر من أجله، ومعرفته بطريقة الصيد المناسبة، ومن ثم معرفته بكيفية الاستفادة من الصيد بعد استيلائه عليه. فلنحاول أن نطبق هذه الأمور على حركة الحياة.. فنقول: إن الإنسان لا بدّ وأن يبحث عن



إيقاظ وتنبيه..

اجتياز حدود الحق

الالتزام بحدود الله تعالى، والعمل والتحرّك والتصرف وفق هذه الحدود، وعدم تجاوزها هي السبيل لبلوغ المؤمن مرتبة التقوى. وهذا ما أكدّه القرآن الكريم والأحاديث الشريفة في غير موضع، وحذّر من الغفلة عنه وعدم الالتفات إليه.

حيث (ورد التحذير في آياتٍ عديدةٍ من اجتياز حدود الله تعالى، فكما إن اجتياز الحدود في البلاد يتم بخطوة واحدة توجب له العقوبة المغلظة، فكذلك فإنّ ما يتجاوز به العبد حدود ربّه، قد يكون أمراً (يسيراً) إلا أنه قد يوجب له العقوبة الشديدة، عندما يكون العبد قاصداً لمثل ذلك التجاوز. ومن هنا تأكّد النهي عن (المحقرات) من الذنوب - وهي التي يستهين بها صاحبها- والحال إنها قد تمثل الخطوة الأخيرة التي تخرجه عن حدود مملكة الربّ المتعال، بكل ما يحمله الخروج: من تبعات الحرمان من حماية مملكة الحقّ له، والدخول في مملكة الطاغوت. وقد حذر الحقّ مرات عديدة في آية: {الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ} من تعدي حدوده، وخاصة أنها تتعلق بالخلاف بين الزوجين، الذين يسهل عليهما تجاوز الحدود، لعدم وجود (الرقيب) بينهما. أضف إلى جوّ الخصومة التي تلقّهما بما ينسيهما الحدود الإلهية.

كونوا زينا لنا

الشيخ طه حافظ

بالخلق الحسن ورفعة الأدب، ويقال فيهم هؤلاء أتباع آل البيت. وقد أمرنا الإمام الصادق عليه السلام: أن تكون دعاة صامتين. وعندما سُئل كيف ندعو إليكم ونحن صموت. قال عليه السلام: (تعلمون ما أمرناكم به من العمل بطاعة الله، وتتناهون عما نهيناكم عنه من ارتكاب محارم الله، وتعاملون الناس بالصدق والعدل، وتؤدون الأمانة، وتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر، ولا يطلع الناس منكم إلا على خير، فإذا رأوا ما أنتم عليه قالوا: هؤلاء الفلانية، رحم الله فلاناً، ما كان أحسن ما يؤدب أصحابه، وعلموا فضل ما كان عندنا، فسارعوا إليه...) ^(١). وقال عليه السلام: (رحم الله عبداً استجر مودة الناس إلى نفسه والينا) ^(٢)

الرؤية الخامسة

كيف نحجب الناس في أمتنا عليها السلام؟

قد يكون الجواب على ذلك، هو أن نتأدب بأدابهم ونعمل بوصاياهم، وأن نكون في الناس وليس منهم. فقد ورد عنهم في الأثر ما يتوجب علينا القيام به من أعمال عدة، منها: أن يعين القوي الضعيف، وأن يعطف الغني على الفقير، وأن ينصح الرجل أخاه النصيحة لنفسه، وأن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، وأن لا نسمع الناس إلا طيب الكلام، وأن يكون شعارنا التواضع؛ وبذلك نكسب ود الناس واحترامهم. وإذا حصل هذا، عرف الناس أن هذا أدب الأئمة عليهم السلام فأحبوهم. وإذا لم يكن تصرفنا على هذا النهج انعكست الصورة، فبيغضنا الناس وبيغضون أمتنا عليها السلام. قال الإمام الباقر عليه السلام: (ليعن قويمكم ضعيفكم، وليعطف غنيكم على فقيركم، ولينصح الرجل أخاه كنصحه لنفسه...) ^(٣)

وأله، وعلي بن أبي طالب منهم) ^(٤). وهم مطهرون معصومون. قال عبد الله بن عباس: (سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون) ^(٥).

الرؤية الثالثة

لو عرف الناس مقام الإمام لما انصرفوا إلى غيره، ولو عرفوا أن الإمامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء، وأنها خلافة الله عز وجل وخلافة رسوله الكريم صلى الله عليه وآله، وأنها زمام الدين ونظام أمور المسلمين وصلاح الدنيا، وعز المؤمنين، وأن الإمام يُحلّ حلال الله، ويحرم حرام الله، ويقيم حدود الله، ويدعو إلى ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، لما تخبطوا يميناً وشمالاً، ولما أضاعوا السنة واتبعوا البدعة. ثم إن ذكر الأئمة عليهم السلام يعني ذكر الطهارة كلها، طهارة العقل والروح واليد واللسان. وطهارتهم تعطي الناس طهارة الرسالة. وإنهم عليهم السلام أهل العلم الواسع الذي فتح على الوحي، فكان الوحي عمقه وامتداده وأفاقه. وإنهم عليهم السلام كانوا مع الناس يعلمونهم ويخدمونهم، ويقضون حوائجهم، ونحو الطريق المستقيم يسرون بهم، ويؤكدون عليهم أن يهتموا بأمور المسلمين. وكان الإمام علي عليه السلام يقول: (...والله لأسلمن ما سلمت أمور المسلمين...) ^(٦). ثم إن الأئمة عليهم السلام لم يعيشوا لأنفسهم، وإنما لله تعالى وللدن؛ وإنهم قدموا كل ما يملكون بما فيه دماؤهم لأجل الإسلام. ولذا فمحببتهم والحديث عنهم إنما هو حديث عن الإسلام، ثم إن الأئمة عليهم السلام ليس هم أئمة لفرقة أو مذهب معين، بل هم أئمة كافة المسلمين.

الرؤية الرابعة

يطلب الإمام عليه السلام من شيعته واتباعه أن يعرفوا الناس بهم عليهم السلام، وأن يحبوا الناس فيهم، وذلك من خلال أعمالهم وحسن خلقهم واعتدال سلوكهم وطيب معاشرتهم، حتى يشار لهم

قال الإمام الصادق عليه السلام: (رَجِمَ اللَّهُ عَبْدًا حَبَبًا إِلَى النَّاسِ وَلَمْ يُبَغِّضْنَا إِلَيْهِمْ...) ^(٧)

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، تعالى عن صاحبة والولد، والصلاة والسلام على النبي الأمجد، محمد الأحمد، الخاتم السيد، وعلى آله المصطفين الهداة، الحجج على العباد، الهادين إلى الرشاد، وإلى كل خير وسداد.

الرؤية الأولى

بعث الله تعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وآله خاتماً للأنبياء، وجعل رسالته خاتمة الرسالات، وخصه باثني عشر وصياً من السادات، مصطفىين اختياراً، أمناً على وحيه، وعيبة لعلمه، ومكونون سره؛ أولهم سيد الأوصياء، وأبو الأتقياء، علي ابن سيد البطحاء، وآخرهم القائم في الأرجاء، الذي يملأها قسطاً ونقاه، ومحبة ووفاء، بعد أن ملئت حقداً وجفاء....

الرؤية الثانية

أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله وخلفاؤه اثنا عشر إماماً جميعهم من آل محمد صلى الله عليه وآله. سماهم الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، ونصب أولهم وصرح به في أكثر من مناسبة. وحديث الثقلين أوضح بياناً، وأسمى إقراراً في ملازمة العترة لكتاب الله تعالى. وعندما (سُئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، من العترة؟ فقال: أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم، حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه) ^(٨).

(وعن زرارة بن أعين قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نحن اثنا عشر إماماً من آل محمد، كلهم محدثون بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عليه

(٦) دعائم الإسلام، القاضي النعمان المغربي: ج ١، ص ٥٧.
(٧) جامع احاديث الشيعة، السيد البروجردي: ج ١٤، ص ٥٢٥.
(٨) بحار الانوار، العلامة المجلسي: ج ٥٢، ص ١٢٢.

(٣) المصدر نفسه.
(٤) إعلام الوري في أعلام الهدى، الشيخ الطبرسي: ج ٢، ص ١٨١.
(٥) نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام: ج ١، ص ١٢٤.

(١) الكافي (مشكل)، الشيخ الكليني: ج ٨، ص ٢٥٣.
(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام، الشيخ الصدوق، ص ٦٠.



أ.د. حيدر حسن جليل الشمري
الأمين العام
للمجلس الكاظمي المقدس

اعرفوا عدوكم

للمرجعية الدينية العليا بصمة لا يمكن إخفاؤها في تاريخ العراق المعاصر والتي كان لها دور لا ينكر في تأسيس الدولة العراقية. فقد تعرض العراق إلى سثنى أنواع المحن والخطوب بسبب ما عاناه من ظلم وبؤس جراء الاحتلال الذي نشر الجهل والفقر بين أفراد الشعب لهيمنة على مقدرات البلاد.. ولوجود مرجعية دينية تنظر إلى الأمور بعين الحكمة ولها بُعد نظر في كل ما يدور مما جعلها تستنهض الهمم لمحاربة الاحتلال في بدايات القرن العشرين حتى اندلعت الثورة العراقية الكبرى (ثورة العشرين) قبل مئة عام وهي أول ثورة وطنية في تاريخ العراق الحديث تحت إشراف المرجعية الدينية آنذاك بإعلان الجهاد وإشعال فتيل الثورة حتى هزت العرش البريطاني وقضت مضاجع المحتلين، والتفت الجماهير حولها فكان من ثمرات هذه الثورة إعلان العراق كدولة رسمية.

وبعد مئة علم تكرر المشهد بعد الاحتلال الأخير للعراق.. فصدرت فتاوى وبيانات من المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف لبناء الدولة وكتابة الدستور وتنظيم الانتخابات وكذلك فتوى الدفاع الكفائي في العام ٢٠١٤ ضد عصابات داعش التكفيرية، فكان لها دور فعال في حفظ كرامة العراق والعراقيين.. فعلى أبنائنا الشباب أن يطلعوا على مساعي المرجعية الدينية العليا ومطالبها الحثيثة في بناء المجتمع وحمل همومهم ورعايتهم بالتوجيه والجهاد لبناء دولة لها سيادة واحترام وتمتع بقانون دستور وقانون وعليهم أن يفرقوا بين من يريد بهم الخير وبين من يعمل على محاربتهم وهدم البلاد.

أوراق من الماضي

الجواب الحاضر خير ناصر

الشيخ غزوان سهيل

يحصل للإنسان الكثير من المواقف التي تحتاج إلى إجابات واقية ومعبرة، وقد يكون بعضها لا يحتاج إلى الكلام أصلاً في الأولى، إذا كان الكلام بليغاً ويعطي إشارات واضحة عندها يقال استوفى الكلام مطلبه، ومثال ذلك ما جرى في محادثة لعقيل بن أبي طالب مع معاوية.

فمن المعروف أن عقيل بن أبي طالب كان من الرعيل الأول الحاملين علم الأدب وقن النسب، ذرب اللسان حاضر الجواب، وهو أنسب رجالات شريش وأعلمهم بأيامها ووقائعها، وأكبر أولاد أبي طالب، وأمه فاطمة بنت أسد. قال له النبي ﷺ يوماً: أنا أحبك يا عقيل حُبِّين، حباً لك وحباً لأبيك لأنه كان يحبك، وقيل: إنه دخل يوماً على معاوية بن أبي سفيان وعنده عمرو بن العاص، فقال معاوية لعمرو لأضحكك من عقيل النعيم. فلما سلم عليهم قال معاوية: مرحباً برجل عمه أبو لهب، فقال عقيل: وأهلاً برجل عمته حمالة الحطب، في جيدها حبل من مسد^(١). لأن امرأة أبي لهب أم جميل بنت حرب بن أمية، فقال معاوية: يا أبا يزيد (عقيل) ما ظنك بعمك أبي لهب؟ قال عقيل: فإذا دخلت النار فاعدل ذات اليسار تجد عمي أبي لهب مفترشاً عمك حمالة الحطب، فانظر أيهما أفضل على تلك الحال؟ قال معاوية: كلهما شرٌّ والله^(٢).

بهذا الجواب الحاضر، أشعر عقيل نظيره بالخزي، وهما أوتي بالاستخفاف. لذلك قال معاوية يوماً لعقيل: إن علياً ﷺ قد قطعك ووصلتك، ولا يرضيني منك إلا أن تلعنه على المنبر. قال: أفعل. قال: فاصعد. فصعد ثم قال: بعد أن حمد الله تعالى، وأثنى عليه، قال أيها الناس: إن أمير المؤمنين معاوية أمرني أن ألعن علي بن أبي طالب، فالعنوه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ثم نزل. فقال له معاوية: إنك لم تبين يا أبا يزيد من لعنت بيني وبينه، قال: والله ما أزددت حرقاً ولا نقصت آخر، والكلام نية المتكلم^(٣).

(١) إشارة إلى سورة المسد.

(٢) ينظر: منية الراغبين في طبقات السابيين، للسيد عبد الرزاق كسوة، ص ٩٢.

(٣) المصدر نفسه.

الإسلام

لإسقاط الهوية

الشيخ قاسم الخفاجي

والمرحج والحل. ومن جملة الوثائق التي دونها التاريخ لنا وصية الإمام الكاظم عليه السلام لهشام، التي من فقراتها قوله عليه السلام: (يا هشام، إياك والطمع، عليك باليأس مما في أيدي الناس. وأمت الطمع من المخلوقين، فإنّ الطمع مفتاح للذل، واختلاس العقل، وإخلاق المروات [جمع مروءة]، وتدنيس العرض، والذهاب بالعلم، عليك بالاعتصام بربك والتوكل عليه. وجاهد نفسك لتردها عن هواها، فإنّه واجب عليك كجهاد عدوك)^(١).

وقبل الخوض في البيان، علينا ملاحظة أن الطمع المقصود هو الطمع المذموم؛ لأنّ الطمع الذي هو تمايل النفس إلى ما هو خارج عنها، مرةً يكون مستحسنًا ومطلوبًا وقد أشار إليه القرآن كمنهج رفعة (وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ)^(٢)، وأخرى يكون مذمومًا، والكلام فيه الفرد من الإنسان والمجتمع منه مفطوران على جلب النفع ودفع الضرر، وهذا أمر لا يشك فيه من له أدنى شعور بالأوضاع العامة الحاضرة في زمان حياته، ويتأمل به في تاريخ الأمم الماضية، بالقربية منه والبعيدة، إلا أن الطريق في الوصول هو ما يعوزه فبعض -بسبب رؤيته- لا يهتم غير النفع الآتي سواء كان فعله جالبًا للسعادة للأجيال القادمة أو لا، فتراه يتوسل بأي طريقة محصلة غير مجال بذهاب واقعيته كإنسان يحمل ميزاً عن البهيمية المادية، يحمل واقعية كرمها الله سبحانه وتعالى وسخر له ما خلق من موجودات، فينقطع إلى غيره من الناس، ولازم هذا الانقطاع الامتثال والانصياع له، فينتج ذلّة التبعية التي هي زهاب الاستطاعة والقدرة في اختيار ما ينفع الفرد والمجتمع، فيكون تابعاً لغيره اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً.

وينتج أيضاً (اختلاس العقل)، وهو استيلاء (المطموع به) على (الطامع) دون حق فيه، فيمنع تصورات الحياة وتطلعاته، عن الإمام أبي جعفر

الإنسان موجود محتاج إلى الغير في إمداد وجوده وبقائه، كغيره من الموجودات، ويحاول بحكم الغريزة استثمار موجودات الطبيعة والاستفادة منها، فتراه يتفاعل معها ويحوّل نتاجها ليضمن استمرار عجلة حياته وكسب ما يمكنه منها.

وهذا البعد غير ممنوع في كل القوانين على اختلاف مشاربيها ومصادرها، بل هي ممدوحة أو مباحة في ضمن أطر تختلف سعة وضيقاً.

وهذه الأطر من حيث السعة والضيق مستمدة من مصادرها، فترى بعض المصادر تضيق على الإنسان -بشكل عام لا لخصوصية بعض أفرادها- موارد الاستثمار، حتى يكاد المتأمل في منهجها يجد أن وجود الإنسان -على وفق رؤيتها- في عالم الدنيا خطيئة لا بد من التخلص منها، بل أن بعضها صرّحت بهذا المعنى.

وعلى الطرف المقابل ترى بعضها أن وجود الإنسان وسعادته ينحصران في الأخذ بكل ما أوتي منها، ويرى أن العلاقة طردية بين السعادة والإشباع من اللذات، فالسعادة -برأيهم- عبارة عن شبع الإنسان بلذات الطبيعة، ولا يهتم مصدر التنعم من أي طريق جاء. وبين تفريط تلك وإفراط مالت عن هذه الرؤى مدارس فكرية وضعية ووحائية ونصّت الرؤية الإسلامية كمدرسة وحيانية بأن الإنسان فيه جنبتان لا بد من المحافظة عليها وإعطائها حقها...

ثم إنّ كلّ رؤية من الرؤى بعرضها العريض عملت عملها وأثرت أثرها في الإنسان، فكانت تجمع أتباعها على قدر استعدادهم الروحي أو المادي، ولأنّ الإنسان يعيش مع نوعه مجتمعاً، ولأنّ كل فعل له أثره؛ فقد أثرت بعض الأفعال بالأفراد فسلكوا مسلماً قد لا يؤمنون به على المستوى النظري.

وهذا سبب من الأسباب التي دفعت مرشدي الأمة وحكماءها لبيان آثار الأفعال المذمومة وطرق التخلص منها ببيان عواقبها وبيان المسلك

(١) تحف العقول عن آل الرسول، وصية الإمام لهشام بن الحكم، ابن شعبة الحراني، ص ٣٩٩.
(٢) المائدة/٨٤



ﷺ قال: أتى رسول الله ﷺ رجل فقال: علمني يا رسول الله، فقال: عليك باليأس، عما في أيدي الناس فإنه الغنى الحاضر، قال: زدني يا رسول الله، قال: إياك والطمع فإنه الفقر الحاضر، قال: زدني يا رسول الله، قال: إذا هممت بأمر فتدبر عاقبته، فإن يك خيراً ورشداً فاتبعه، وإن يك غياً فدعه^(١). والمقطع الأخير هو شاهدنا فيما نقول... يكون عقله المؤيد بقطعية العلم، أسيراً لمنهج لو أخلي العقل لرفضه. وينتج أيضاً (إخلاق المروءات) أي أن الخلق الكماي كالغيرة والاستقامة والشجاعة والدفاع عن الذات والمجتمع وتحمل المشقة من أجلها يبلى ويتلاشى. وكم من أمة زهبت حتى لغتها بسبب الاتباع لغيرها، وينتج (الذهاب بالعلم). ولا نحتاج هنا إلى بيان الملازمة بل يكفي مراجعة تاريخية إلى ما وصل إليه المسلمون في جميع المجالات والأصعدة، وكيف فقد العلم حين أسلموا عقولهم إلى غيرهم، وما نتج من تخلف نشهده في حاضر وقتنا ويقلقنا حين نستشرف المستقبل.

وعليه، فلا بد أن يقف الفرد والمجتمع وقفة جادة يراجع ما ورثه فينهض على أسسه ويسترشد منهجه. ويلجأ ويتمسك ويمتنع ويتوقى بالأقوى وجوداً وقيماً، وهو بحسب عقيدتنا (الله جل شأنه) يعتمده ويؤخى الأمر إليه ويستترفع علمه، ولا يكون هذا الأمر إلا إذا اعتقد علمه وقدرته وإرادته وأنها محيطة بكل شيء، وشرط هذا الأمر مجاهدة النفس عن ضعفها أمام الملمات والشهوات الآتية؛ لأن الميل النفساني هو أكبر حاجب وأعظم مانع عن التوجه إلى الله سبحانه.

إن من شبهات النفس أن تجعل للمخلوق قوة أمام قوة الخالق، وتتوهم أن قدرة المخلوق تضاهي قدرة الخالق.. فلا بد من ردها.. إخوتي الشباب.

(١) المحاسن للبرقي ص ٧٦.

مزاح.. ومزاح

حيدر صباح

قد هيأوا أقلامهم للكتابة، نزل الشيخ وودعهم ضاحكاً وهو يقول: مرةً أكون بلا تلاميذ، ومرة أنتم بلا معلم واحدة بواحدة، فضحكوا جميعاً وقد دخل السرور في قلوبهم.

من هذه القصة نتعلم أدب المزاح وكيف يكون، فينبغي علينا أن لا نحرف المزاح عن هذا الاتجاه، ونحوه إلى ثثرة أو سباب أو فحش أو تنازب بالألقاب أو سخرية واغتياب الآخرين ونسميه مزاحاً، ولو تمعناً في هذه السلوكيات السلبية لوجدناها ذنوباً عظيمة؛ ولذلك يجب علينا معرفة طبيعة المزاح وكيفيته، ووقته، وأن لا نفرط فيه فيكون طباعاً نتطبع به، ونضحك بمناسبة، أو غير مناسبة خاصةً الضحك بصوت عالٍ، يقول رسول الله ﷺ: «كثرة المزاح يذهب بماء الوجه، وكثرة الضحك يحو الإيمان»^(١).

ويقول أمير المؤمنين ﷺ: «كثرة المزاح تذهب البهاء وتوجب الشحناء»^(٢).

فلعل كثرة المزاح توقعنا في الخطأ فيتحول ربما إلى خصومة أو شجار؛ ولذلك فلنبعد عن الإفراط في المزاح والاقتصار على لطائف الحكمة وأن يكون معقولاً خوفاً من الوقوع في معصية الله سبحانه وإحراج الآخرين.

والجواب يوجد الكثير من الأمور المشروعة مثل ممارسة بعض الألعاب، والرياضة، ومصادقة الإخوان، والطرفة، والمزاح الحسن، ونتوقف هنا عند المزاح، والمراد به المزاح الذي لا يخرج عن التعاليم الشرعية أو يسبب أذى لأحد أو ينتقص منه، أو يسبب حرجاً أو يذهب بهيبة صاحبه. يقول أمير المؤمنين ﷺ: (إن هذه القلوب لتمل كما تمل الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحكمة، وإن للقلوب إقبالاً وإدباراً...)^(٣).

وروي أن رسول الله ﷺ كان يقول: إني لأمزح ولا أقول إلا حقاً.^(٤)

ولقد رأينا الكثير من العلماء الأجلء وطلاب العلم كيف أنهم يختارون لطيف الكلام والطرفة الحسنة والحكمة التي تبعث البهجة في النفوس. يروي في كتاب (الأخلاق والأداب الإسلامية)^(٥): أن تلاميذ المرحوم آية الله العظمى الشيخ عبد الكريم الحائري (مؤسس الحوزة العلمية في قم المقدسة) قرروا أن يمازحوا أستاذهم في يوم عطلة، فقالوا للشيخ نحن لا نريد تعطيل الدرس غداً، فقال لهم: لا بأس. وجاء الشيخ في الصباح ودخل القاعة، وصعد المنبر فخرج التلاميذ إلى ساحة المدرسة وهم يبتسمون، فعلم الشيخ بمزاحهم فضحك، ونزل من المنبر وذهب إليهم وقال: لقد مزحتم وضحكتم وما دمنا كلنا حاضرين فلنستثمر الفرصة ونعود إلى الدرس، فوافق الجميع وعادوا إلى الدرس. وارتقى الشيخ المنبر وشاهد التلاميذ

إن الإنسان بطبيعته يملُ من الوتيرة الواحدة، وهو ميّال إلى التغيير، فلو سقي إنسان العسل يوماً مللٌ منه ولرأيناه يطلب ما هو أدنى من العسل بكثير ليكسر حالة التكرار والجمود. فالتغيير شيء مهم نشاهده من حولنا، وإن الله سبحانه خلق الليل والنهار والحز والبرد ليستطيع الإنسان العيش بلا ملل؛ لأن الإنسان إذا أصابه الملل يتوقف عطاؤه أو يقلُّ بشكل ملحوظ. يقول الإمام الصادق ﷺ: «...وإياك وخصلتين الضجر^(١)، والكسل، فإنك إن ضجرت لم تصبر على حق، وإن كسلت لم تؤد حقاً»^(٢).

فالإنسان يحتاج إلى التغيير باستمرار ليستمر بالعطاء، ومن الأمثلة الواقعية أن الإنسان لو عمل طيلة أيام الأسبوع من دون انقطاع فإنه يملُّ ويتعب؛ وبذلك يحتاج إلى يوم يستريح فيه، وبالنسبة لنا نحن المسلمين جعلت الجمعة لنا ليستريح الإنسان فيها من تعب الدنيا وهما وتبرّعت فيها العبادات وعُدّت عيداً من الأعياد الأربعة؛ لأن المؤمن يفرح بعبادته لله سبحانه.

إن الوتيرة الواحدة والنمطية تنسحب على كثير من الأمور منها السلوك، وليس المراد هنا بالخروج عن السلوك السوي؛ على العكس، فقد حنّنا القرآن الكريم والنبي وأهل بيته صلوات ربي عليهم أجمعين على حسن السلوك، ولكن كما أسلفنا إن الاستمرار في الوتيرة الواحدة يبعث على الملل، فما هو الحل؟ ورُب سائل يقول: أنا شاب مؤمن ماذا عليّ أن أفعل لأكسر حاجز الملل؟

(١) الضجر: يعني الملل.

(٢) الأمالي، الشيخ الصدوق، ص ٦٣٦.

(٦) الخصال، الشيخ الصدوق، ص ٣٤٤.

(٧) ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج ٤، ص ٢٨٩٨.

(٣) خصائص الأئمة، الشريف الرضي، ص ١١٣.

(٤) مكارم الأخلاق، الطبرسي، ص ٢٦ و جامع

السعادات ج ٢، الشيخ محمد مهدي النراقي، ص ٢٢٤.

(٥) هيئة محمد الأمين، ص ٥٦.



الإنسان بسيرته

لا بعسيرته



فمع محاربة قريش له وشدة عداوتهم له إلا أنهم لم ينكروا السيرة الحسنة التي كان يتصف بها ﷺ. كيف لا وإن الله تعالى قال في محكم الكتاب المبين: (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) (١). وقوله ﷺ: (أدبني ربي فأحسن تأديبي). وقوله ﷺ: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق). إن سيرته ﷺ الطيبة وأفعاله الحميدة وأخلاقه الزاكية هي التي جعلت المسلمين الأوائل يدخلون الإسلام متأثرين بأفعاله وسلوكه، لأن التأثر بالأفعال والسلوك أبلغ وأشدَّ وقعاً من التأثر بالكلام فقط. وقد عُرف عن النبي ﷺ الصدق والأمانة قبل أن يبعث. فكان ذلك سبباً في تضحية المسلمين الأوائل بكل ما يملكون وبذلهم حتى الأنفس في سبيل إنعاش الإسلام وهو في بذرته الأولى؛ في حين لم تنفع العشيرة صاحب الرسالة ﷺ. ولم تقدم أي خدمة للإسلام وأهله، على الرغم من معرفتهم برسول الله ﷺ وأنه صادق أمين.

ولعل المتتبع لتاريخ الرسالة الإسلامية يرى أن الإسلام انتشر في كثير من دول العالم بالسيرة الطيبة للمسلمين التي كانت تجلب الأنظار، ولما رأوه من صدق المسلمين في تعاملهم، وأمانتهم في المعاملات لأنهم جسدوا الإسلام بأخلاقهم وأفعالهم. وكان أئمة أهل البيت (عليهم السلام) يحثون ويرشدون الناس على الخلق الحسن، ومن ذلك ما روي عنهم (عليهم السلام) قولهم: (إن مما يزين الإسلام الأخلاق الحسنة فيما بين الناس، فتواظبوا على محاسن الأخلاق وحسن الهدى والسمت، فإن ذلك مما يزينكم عند الناس إذا نظروا إلى محاسن ما تنطقون به...) (٢). ليس هناك شيء أفضل من أن يتصف الإنسان بالأخلاق والذكر الحسن.

(١) سورة القلم: الآية ٤.

(٢) مشكاة الأنوار في درر الاخبار، علي الطبرسي، ص ٤٢٢.

الصور تتباين بين حسن وقبيح، والطباع تتميز بين جميل وبذيء، وسلوك يمدح وآخر يقدر. ورصيد الإنسان الخلق الحسن، والأدب الرفيع، والمعاملة الصادقة.

ومن المعلوم أن جمال الأخلاق هو من الأمور الباطنية، وجمال الأفعال من الأمور الظاهرية، وهي أجمل وأرقى من جمال الصور والأجسام، وهي المعيار الحقيقي لجمال الإنسان، فلا يقاس عمر الإنسان وحياته في الحياة الدنيا بما يقضي من السنين - طول العمر أو قصره - وإنما يقاس بما يقدمه من أعمال، وما يتركه في الناس وما يأخذه معه. فالمعيار الحقيقي هو السلوكيات والأخلاق، لا جميل الثياب ولا عز العشيرة، ولا كثرة الأموال والأولاد، ولا تعدد المناصب، ولا سعة الدار، ولا أي زخرف من زخارف الدنيا. فالتجمل يكون بالأخلاق لا بغيرها، وإنْ مكنون الجمال هو الخلق الحسن.

ولذا نرى أن هناك من رحل من هذه الدنيا وهو في ريعان شبابه، لكنه ترك وراءه ذكراً حسناً وأفعالاً طيبة لا يمكن محوها من عقول الناس وأذهانهم، وتبقى الألسن تمدحه كلما مرّت ذكراه، فهو كالمسك يفوح عطره فيملاً الأجواء أريج شذاه.. وهناك من عاش بين الناس عمراً طويلاً، ولما رحل لم يتذكره ذاك، ولم يمدحه مادح؛ كان كلاً على الناس، بل قد يكون ثقبلاً حتى على أهل بيته، وقد يصدق فيه قول القائل: (.. إذا غاب لم يفتقد).

ومن الملاحظ أنه لو ذكر أحد ذو سيرة حسنة في مجلس أو مكان ما مدحته ألسن الجالسين أو المتحدثين عنه؛ وفي بعض الأحيان حتى الأعداء يذكرون الصفات الحميدة التي يتصف بها. ولو أخذنا سيرة النبي الأعظم ﷺ؛

الاحتراف بالدارس والطلبة السارلين في مسابقة العقول

حسين علي السعدي



سعيًا منها لغرس روح المثابرة والإبداع الفكري والثقافي، ودعم حركة العطاء والتفوق العلمي، وتوظيفهما لخدمة المجتمع، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة حفلًا مباركًا لتكريم الفائزين في مسابقة العقول التي أقيمت في موسمها الأول لعام ٢٠١٩ - ٢٠٢٠ في رحاب الصحن الكاظمي الشريف تحت شعار: (بناء الإنسان منهجنا)، وأقيم الحفل الذي تزامنت فعالياته مع الذكرى العطرة لولادة الصادقين النبي الأكرم والصادق الأكبر محمد بن عبد الله عليه السلام، وحفيده جعفر بن محمد الصادق عليه السلام برعاية كريمة من قبل الأمين العام الأستاذ الدكتور حيدر حسن الشمري. وحضر الحفل الذي أشرفت عليه اللجنة الاجتماعية في العتبة الكاظمية المقدسة عددٌ من أعضاء مجلس الإدارة، ومدير عام تربية الكرخ الثالثة الأستاذ سعد صابر الربيعي، ونخبة من الملاكات التربوية والتعليمية، وإدارات المدارس المشاركة والطلبة الفائزين في المسابقة.

استهل حفل التكريم بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم، بعدها ألقى عضو اللجنة الاجتماعية في العتبة الكاظمية المقدسة الشيخ عماد الكاظمي كلمة بهذه المناسبة عبر في مستهلها عن سعادته بهذه المناسبة، وأضاف قائلاً: يسعدنا أن نلتقي معكم في هذه المناسبة الكريمة والولادة الميمونة للنبي الأكرم عليه السلام وحفيده الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، ومن جانب آخر نحن أمام جيل عظيم من المريين والمريبات الذين يذولوا ثمرة عمرهم وحياتهم من أجل تربية جيل نساعد ونفتخر به، وننظر إليه بعزة وشموخ.

وأضاف: عندما نتحدث اليوم في رحاب رسول الله: إنما هو الحديث عن المعلم الأول، حيث كانت وظيفته عليه السلام التعليم، إذا قال تعالى في محكم كتابه العزيز (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)، وأول كلمة جاء بها الوحي من الله تعالى على بني البشر وهي كلمة (اقرأ)، فواجبنا أن نعرفها ونعزف بها، وشرف لنا أن تكون وظيفتنا هي امتداد لوظيفة النبي عليه السلام.

إن المسابقة هي إحدى أعمال اللجنة الاجتماعية التي أسست في العتبة الكاظمية المقدسة، ولا يخفى عليكم أن المجتمع يمر اليوم بمنعطفات متعددة يجب على المريين التصني لها، لذا حرصت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على اختيار نماذج من المجتمع واهتمت برعايتها حيث شاركت فيها (١٦) متوسطة

وثانوية في مدينة الكاظمية المقدسة والمناطق المجاورة لها التابعة لتربية محافظة بغداد الكرخ/ الثالثة، وكان اختيارنا لتسمية العقول هي بغاية وهدف، نريد أن نوصل من خلالهما رسالة بأن المجتمع في عيون الدين والشريعة المقدسة وفي عيون المريين، والحمد لله اليوم حصدنا ثمار أعمال مُلتقى الجوادين الأول ومن أبرز فعالياته مسابقة العقول.

بعدها ألقى مدير عام تربية محافظة بغداد الكرخ الثالثة الأستاذ سعد الربيعي كلمة بهذه المناسبة جاء فيها: باسمي وباسم ملاكات تربية الكرخ الثالثة نتقدم بالشكر والتقدير إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة متمثلة بأبيها العام الأستاذ الدكتور حيدر حسن الشمري، وأعضاء مجلس الإدارة الموقر وكل القائمين على هذه المبادرة المباركة التي تنم عن الحرص الكبير والاهتمام البالغ من العتبة المطهرة لبناء جيل واعٍ ومتقّف قادر على تحمل المسؤولية، ولا بد أن يستمر هذا التعاون، وأبوأنا وقلوبنا مفتوحة إليكم للتواصل، كما أشكر إدارات المدارس المشاركة في هذه المسابقة والشكر موصول للطلبة الفائزين، وأبارك لهم هذا التنافس في العلم والمعرفة الذي يعدّ خير سباق، ونحن فخورون بجهودكم وعطائكم، وأبارك لأولياء أموركم ولتعلمكم هذا الغرس المبارك.

كما شهد الحفل عرض فلم وثائقي لمباريات المدارس في مسابقة العقول، كما تخلل مشاركة لخدام الإمامين الجوادين الشاعر مرتضى الحسيني بقصيدة رائعة بهذه المناسبة، ليختتم الحفل بتكريم اللجنة المنظمة والفائزين في المسابقة، وتقديم دروع تذكارية من مديرية تربية محافظة بغداد الكرخ الثالثة للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تمييزاً لجهود العاملين فيها، وتقديراً لرعايتها الكبيرة لشريحة الطلبة.





حفل تكريم الفائزين بمسابقة حفظ زيارة عاشوراء المباركة

عند زيارته للإمام الحسين (عليه السلام) وقد خط على قلوب أبنائنا وبناتنا في ربيع هذا العمر وأصبحوا بإمكانيهم زيارة سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) عن ظهر قلب، ولكن ما نريد أن نقوله في حفظ هذه الزيارة المباركة، علينا أن ندأب على إعادتها وحفظها فإن آفة العلم النسيان، وأن نعيش معاني هذه الألفاظ التي تنطقها الإمام الصادق (عليه السلام)، فأن معرفة المعنى تجعلنا نعيش مع الإمام الحسين (عليه السلام) ونسير على نهجه القويم.

وأضاف: أن ما أود الإشارة إليه من أعداد أبنائنا وبناتنا الذين خاضوا هذه المسابقة بلغ عددهم (٢١٩) مشاركاً، من البنات (١٤٣) متسابقة، ومن البنين (٧٦) متسابقاً، وهنئياً لكم هذه البصمة، ومشاركتكم في طريق الإمام الحسين (عليه السلام).

واختتم بالشكر والتقدير والامتنان للجنة التحكيمية متمثلة بالدكتور رافع العامري، والسيد عبد الكريم قاسم، والقارئ فراس سعيد الطائي، والشكر موصول إلى الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، وأعضاء مجلس الإدارة والخدم العاملين في دار القرآن الكريم، وقسم العلاقات العامة، ونسأله تعالى أن يوفق الجميع لخير الدنيا والآخرة.

كما شهد حفل التكريم بعض الفعاليات، شارك فيها عدد من المشاركين الفائزين، واختتم الحفل بتوزيع الشهادات التقديرية والهدايا على اللجنة التحكيمية والطلبة المشاركين.



أولت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وضمن منهاج تربوي وديني اهتمامها الكبير برعاية الناشئين والشباب المؤمن، وعُرس القيم الإنسانية والمعرفية في نفوسهم، حيث أقيم ضمن هذا الإطار في رحاب الصحن الكاظمي الشريف حفل لتكريم جميع المشاركين والفائزين الأوائل في مسابقة حفظ زيارة عاشوراء من البنين والبنات التي أقامها دار القرآن الكريم التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية، وحضر حفل التكريم الذي أقيم تزامناً مع انطلاق فعاليات أسبوع الولادة المبارك لسيد الكائنات الرسول الأعظم (عليه السلام) وحفيده الإمام الصادق (عليه السلام) وتحت شعار (على صراط أحمد) نائب الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة المهندس سعد محمد حسن، وعدد من أعضاء مجلس الإدارة المؤقر، والمشاركون في المسابقة.

واستهل الحفل بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم، أعقبها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ألقاها عضو مجلس الإدارة والمُشرف على دار القرآن الكريم فضيلة الشيخ منير العامري، حيث بارك في مستهلها للمحتفلين حلول الذكرى العطرة لولادة سيد الكوثين النبي الأكرم (عليه السلام) وحفيده الإمام جعفر الصادق صلوات الله عليهما وألهما، وأضاف قائلاً: إن ما نقوله عن نبينا الأكرم (عليه السلام) هو سرّ الله تعالى، وسرّ هذا الكون، لهذا السرّ سرّ آخر حين قال النبي الأكرم (عليه السلام): (الإسلام مُحمديّ الوجود حُسينيّ البقاء)، كما قال: (إن لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبداً)، فهذه الحرارة مسجرة في قلوبنا بالحبّ والولاء لابن بنت رسول الله (عليه السلام)، واليوم قد توجّ خطاب الإمام الصادق (عليه السلام)

استمر رحلتك الذهبية

زينب حسين

تمرّ مرّ السحاب فاغتنمها لئلا تغادرك على حين غفلة، إنها فرصة ثمينة ومرحلة مهمة، فاستعدّ روحياً ومعنوياً وفكرياً وجسدياً لخوض غمارها وسخر طاقاتك لاستثمارها بالشكل الصحيح.

إنها فرصة شبابك والمحطة الرئيسية لانطلاقك نحو تحديد مستقبلك التي من خلالها تضمن نجاحك وصلاحك ومن ثم صلاح المجتمع، لأنك تشكل مع بقية أقرانك الشباب اللبنة الأساسية في بنائه والمحرك الأول في تطوره وازدهاره. ويمكنك الاستفادة من طاقاتك وإمكانياتك بتسخيرها للأفضل وعدم إخمادها أو هدرها فيما يضرّ ولا ينفع لأنك وأقرانك ستصبحون معولاً لهدم المجتمع وتراجعته وتخلفه وفقره إذا لم تجتهدوا وتعملوا وتعاونوا مسؤوليتكم الملقاة على عاتقكم. وهناك آداب وطرق سليمة يمكنكم اتباعها لكي تتخطوا مرحلة الشباب بنجاح وامتيان، ومن بينها:

اختيار الرمز أو القدوة

تحديد القدوة والتحلي بصفات وأسلوبها من أهم الخطوات التي يتبناها الشاب للوصول إلى أهدافه لأنها تؤثر سلباً أو إيجاباً على تفكيره واتجاهاته. فإذا كانت حسنة سيستقيم على أثرها، خاصة إذا كانت تتجمل بصفات يحبها الله عز وجل وتتمتع بالأخلاق الرفيعة والفكر السديد والرأي الصائب. وخير قدوة لشبابنا وأبنائنا هو رسولنا الكريم ﷺ وأهل بيته الأئمة الميامين الذين كانوا ولا يزالون مشعلاً للنور والهداية والصلاح بسيرتهم العطرة وأخلاقهم الرفيعة ومواقفهم النبيلة وأحاديثهم المباركة.

أما إذا كانت تلك القدوة سيئة فسيحيد عن مساره ويقلدها، كالرموز التي تدعو إلى التطرف الديني أو المنادين بالإلحاد والتكفير أو أولئك المتجاهرين بالفسق والمعصية والفجور.

الانشغال بطلب العلم

طريق العلم والتزود بالمعرفة آمن ومضمون لكل شاب سار على هديه، لأنه مزين بالنور ومعبد بالحكمة؛ وبالتأكيد في نهايته النجاح والتوفيق لمن اجتهد في الوصول. وسارع في طلبه. هذه المرحلة المهمة التي تعتبر أكثر نفعاً ووقفاً على عقله لقابليته في تلقي المعلومات والاستفادة منها. فقد جاء عن أمير المؤمنين ﷺ: (إنما قلب الحدث كالأرض الخالية، ما ألقى فيها شيء إلا قبلته)^(١)، وعن إمامنا الصادق ﷺ قال: (لست أحب أن أرى الشاب منكم إلا غادياً في حالين: عالماً أو متعلماً، فإن لم يفعل فزط، فإن فزط ضيغ،

(١) ميزان الحكمة، الريشهري، ج ٥، ص ١.

فإن ضيغ أثم، وإن أثم سكن النار، والذي بعث محمداً بالحق)^(٢).

ومع الأسف نجد أغلب الشباب اليوم يتهاونون في طلب العلم ويتناقلون منه ويتهربون من دروسهم إلا بالضغط والإجبار من أولياء أمورهم والبعض الآخر يتركون الدراسة ويستبدلون بها بالعمل وكسب المال، قد ظنوا خطأ بأنهم اختصروا الطريق وضمنوا مستقبلهم، فهذا أمير المؤمنين ﷺ قال محذراً من ذلك: (أيها الناس اعلموا أن كمال الدين طلب العلم والعمل به، ألا وإن طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال)^(٣).

٢- التعلل وضبط النفس

تتفجر كل الطاقات والإمكانيات، وتشتد الرغبات والميول وتثار العواطف وتزداد الشهوات، لهذا فإن هيجانها في آن واحد في هذه المرحلة العمرية يسبب اضطرابات وانفعالات وانحرافات سلوكية وأخلاقية لدى الشاب إذا ما تحكم بكل هذه الأمور ووجهها توجيهاً صحيحاً وسيطر عليها بتعقل، وضبط نفسه وجاهدها فهذه أفضل طريقة للتغلب على هذه المشاعر وثورتها. قال تعالى: (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَيُنِزِّلْنَا مِنَ الْجَنَّةِ هِيَ الْمَأْوَىٰ)^(٤)، وعن الإمام الصادق ﷺ أنه قال: (من ملك نفسه إذا رغب وإذا رهب وإذا اشتهى وإذا غضب وإذا رضي، حزم جسده على النار)^(٥).

كما أن الترويض على العبادة والطاعة

(٢) - المصدر نفسه، ج ٥، ص ٢.

(٣) بحار النوار، المجلسي، ج ١، ص ١٧٥.

(٤) سورة النازعات، الآيات: ٤٠-٤١.

(٥) بحار النوار، المجلسي، ج ٦٨، ص ٣٥٨.

القُدوة ✓

طلب العلم ✓

ضبط النفس ✓

انتقاء الأصدقاء ✓

الزواج المبكر ✓



السم في العسل، لهذا على الشاب أن يكون حذراً ويقظاً في اختياره للأصدقاء، وأن يبحث عن الجيدين منهم الذين يعينونه على الاستقامة والصلاح، فعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (إياك ومصاحبة أهل الفسوق، فإن الراضي بفعل قوم كالداخل معهم)^(٥)، وقال عليه السلام أيضاً: (احذر مصاحبة الفساق والفجار والمجاهرين بمعاصي الله)^(٦).

٥- الابتكار بالزواج

كلما سارع الشاب في الاقتران بزوجة صالحة كلما عصم نفسه وحصنها من الانحراف والزيغ واتباع الهوى، وحافظ على دينه ومبادئه، وسخر كل تفكيره وطاقته وجهوده في بناء أسرة تكون نواة جيدة لمجتمع ناجح ومتقدم، فعن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم قال: (ما من شاب تزوج في حداثة سنه إلا عجز شيطانه: يا ويله، يا ويله، يا ويله عصم مني ثلثي دينه، فليتيق الله العبد في الثلث الباقي)، وجاء عنه صلى الله عليه وسلم: (لركعتان يصليهما متزوج أفضل من صلاة رجل عازب يقوم ليله ويصوم نهاره)^(٧).

والانشغال بها من المقومات الأساسية في السيطرة على تلك النفس الأمانة بالسوء والحفاظ على هدوئها واطمئنانها والتحكم بزمامها وقمع شهواتها. فعن حبيب الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله تعالى يباهي بالشباب العابد الملائكة، يقول: انظروا إلى عبدي ترك شهوته من أجلي)^(٨)، وعنه صلى الله عليه وسلم: (فضل الشاب العابد الذي تعبد في صباه على الشيخ الذي تعبد بعدما كبرت سنه، كفضل المرسلين على سائر الناس)^(٩)، وأيضاً قال صلى الله عليه وسلم: (ما من شاب يدع الدنيا ولهوها وأهرم شبابه في طاعة الله إلا أعطاه الله أجر اثنين وسبعين صديقاً)^(١٠).

وما أروع أن يغتنم الشاب هذه المرحلة في التوبة النصوح إلى الله تعالى قبل هرمه بعد أن سؤلت له نفسه الاغترار بالدنيا وأزلت قدمه عن الصراط المستقيم لينزلق في هاوية الذنوب والمعاصي وارتكاب المحرمات، وعليه أن يضع نصب عينيه بأنه سيأتي اليوم الذي تقل فيه طاقته وحيويته وتضعف قوته فليعتبر بالأبواب والأجداد وبيادر وبسرعة إلى التوبة، فقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم: (ما من شيء أحب إلى الله تعالى من شاب تائب)^(١١).

٤- انتقاء الأصدقاء

تعزى أغلب انحرافات الشباب إلى مرافقة أصدقاء السوء الذين يؤثرون بشكل فعال على المبادئ والقيم والأفكار والمعتقدات ويغيرون مسارها أو ينفذونها ويمحونها نهائياً بدسهم

(١) ميزان الحكمة، الريشهري، ج ٥، ص ٣.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه، ج ٥، ص ١٩٤.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) ميزان الحكمة، الريشهري، ج ٤، ص ١٨٢.

(٨) سورة النور، الآية: ٣٢.

(٩) ميزان الحكمة، الريشهري، ج ٤، ص ١٨٣.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٤، ص ١٨٧.

حروب المفاجأة لا المواجهة

الجزء الأول

غفران كامل

ليست المرة الأولى.. ولن تكون الأخيرة.. التي يتعرض فيها الشاب العراقي إلى حروب الإشاعة وحملات التزييف والتسقيط الهادفة إلى تدمير ثقته بقياداته الدينية والوطنية -وبطريقة دس السم بالعسل- فالمعرضون لم يألوا جهداً في استخدام معول الإشاعة لهدم جدار الوحدة علّهم يجدون ثغرة ينفذون منها. إذ عملت الماكينة الإعلامية المعادية والتي تقف وراءها دول ومنظمات مشبوهة باستهداف عقول الشباب وإسقاط القدوة من عيونهم، هذا ما نلمسه جراء تكاثر الإشاعات وانتشار الاتهامات الخالية من المصداقية، فقد بات إلقاء التهم وتشويه الصور وتزييف الحقائق من أسهل الممكنات وفي متناول كل من يريد ذلك. هذا الواقع الكسيح جعل من بعض جمهور الشباب يعتمد على اللاوعي في اقتناص المعلومة، وترديد كل ما يلقي إليه من زيف دونما تمييز؛ لذلك أضحت الضرورة ملحة في ترشيد كل هذا وفرز الواقعي من الوهمي وعزل الصدق عن الافتراء.



الجيل الرابع

لم تعد الحروب كما عهدناها سابقاً. فحروب اليوم هي الأقل تكلفةً بشرياً ومادياً لكنها الأكثر تدميراً وفعالية في ضرب الهدف. فقد يخوض بنو البشر حرباً ضروساً دون أن يطلقوا إطلاقاً واحدة، بعد أن تدخل الذكاء الرقمي وطغت وسائل التواصل الاجتماعي، وبذلك أضحت تكنولوجيا المعلومات إحدى أهم وسائل الحرب النفسية (السيكولوجية)، وشكلاً من أشكال التدمير المعنوي، فالزيف الذي يُلقى لشبابنا عبر الشبكة العنكبوتية ويعمل على خلق التوتر والفوضى، وإثارة جمهور الشاب نحو قضية معينة، يسمى بحرب الجيل الرابع، أو الحرب الباردة.

وقبل الحديث عن مصطلح الجيل الرابع علينا أن نذكر تصنيف المحللين الاستراتيجيين والعسكريين في تعريف أجيال الحروب فبعضهم من يعرفها بـ

حرب الجيل الأول: هي الحرب التقليدية بين دولتين لجيشين نظاميين، حيث عرفت بالحروب التقليدية بين جيوش نظامية وأرض معارك محددة بين جيشين يمثلان دولاً في حربٍ ومواجهة مباشرة.

حرب الجيل الثاني: يعرفها بعضهم بحرب العصابات والتي كانت تدور في دول أمريكا اللاتينية، تم استخدام النيران والدبابات والطائرات بين العصابات والأطراف المتنازعة.

حرب الجيل الثالث: يعرفها بعضهم بالحروب الوقائية أو الاستباقية كالحرب على العراق مثلاً، ويعرفها الخبير الأمريكي ويليام ليند ويصفها بأنها طوّرت من قبل الألمان في الحرب العالمية الثانية وسميت بحرب المناورات وتميزت بالمرونة والسرعة في الحركة واستخدم فيها عنصر المفاجأة وأيضاً الحرب وراء خطوط العدو.

حرب الجيل الرابع: اتفق الخبراء العسكريون بأن حرب الجيل الرابع هي حرب أمريكية صرفة طوّرها الجيش الأمريكي وعرفوها بـ«الحرب اللا متماثلة»، ويمكن إرجاع استخدام الجيل الرابع من الحروب إلى فترة الحرب الباردة، حيث حاولت القوى العظمى والقوى الكبرى الاحتفاظ بسيطرتها على المستعمرات والأراضي التي استولت عليها. استخدمت الجهات الفاعلة غير الحكومية وغير القادرة على تحمل القتال المباشر ضد المفجرين والدبابات والرشاشات، أساليب

التعليم/ البروباغندا، وبناء الحركات السرية، والإرهاب، والتشويش^(١).

فحرب الجيل الرابع تستخدم تكنولوجيا الاتصال ووسائل الإعلام الجديد، ومنظمات المجتمع المدني والعمليات الاستخبارية في أي بلد لخدمة مصالح معينة، وهي تبني خططها في نشر الإرباك السياسي والاجتماعي والفكري، فهي معارك موجهة بالدرجة الأولى لضرب الداخل، أو بشكل أصح للقطاع المدني من أجل أن يضطرب الوضع العام، ويحل الفزع وتتناحر فئات المجتمع المختلفة، ليتهاك نسيجه وتنحل عرى تماسكه، حيث تستثمر قوة التكنولوجيا في خلق التعبئة والتحشيد ضد جهة ما أو حدث ما.

الانهايار ثم السيطرة

هناك عبارة للخبير العسكري (صن تزو) في كتابه (فن الحرب)، تقول: (أن تخضع العدو دون قتال هو ذروة المهارة) إن هذه مقولة هي بالضبط ما يسعى الخصوم إلى تحقيقه، فالجميع يريد أن يعلن انتصاره على خصمه بأقل الخسائر وبنتائج باهرة، وكل ذلك يكون بالوسائل التقليدية وغير التقليدية.

ومواقع التواصل الاجتماعي إحدى وسائل الحرب غير التقليدية، فهي الرصاصة التي قد تحيي وتميت شعوباً بأكملها؛ فمن خلالها يقوم مخططو معارك التخريب النفسي والتهديم الاجتماعي بالسيطرة على الشباب وإخضاعهم وسلخهم عن واقعهم، والتلاعب بعقولهم وخلق عقدة الإحباط في دواخلهم وزعزعة الثقة بأنفسهم وكسر روحهم المعنوية، ومن ثم إشاعة الفوضى بين صفوفهم ورفع مستوى الخوف فيما بينهم، وإضاعة البوصلة عليهم حتى أضحوا لا يميزون عدوهم من صديقهم، وكل ذلك يكون بقوة الإيحاء التي توفرها الدعاية عبر منافذها المتعددة في (مواقع التواصل الاجتماعي).

أيها الشاب: إن العالم من حولك ليس بريئاً البتة، فهناك جهات تلعب على وتر معاناتك بمهارة غير محسوسة، لذلك يجب ان تكون لديك فراسة كبيرة وإرادة صلبة وشخصية قوية حتى تتمكن من مواجهة حرب الإشاعات التي تنطلق من هنا أو هناك وتخرج من تلك الحرب الشعواء وأنت رافع الهام متألق الجبين...

للمقال تامة

(١) الموسوعة الحرة (ويكيبيديا)

الفصام

مرض مزمن يؤثر على الارتباط بالواقع

غير ذات معنى، الأمر الذي يصعب على الشخص المصاب بالفصام التواصل مع المحيطين به.

❖ الانتقال السريع من موضوع إلى آخر أو من فكرة إلى أخرى.

❖ بطء في الحركة.

❖ عدم القدرة على اتخاذ القرارات.

❖ الانشغال الزائد بكتابة عديمة المعنى.

❖ ميل إلى نسيان أمور معينة أو فقد (إضاعة) أغراض.

❖ تكرار حركات أو إيماءات، مثل المشي ذهاباً وإياباً أو المشي بشكل دائري.

❖ صعوبات في التفكير بشكل منطقي وفهم ظواهر يومية، مثل: نغمت، ضجيج ومشاعر

الأعراض السلبية للفصام: في هذه الحالة، كلمة «سلبية» لا تعني، بالضرورة، أن الأعراض سيئة، إنما المقصود هو غياب الأعراض التي يمكن ملاحظتها عند الأشخاص المصابين بالفصام، وتشمل هذه الأعراض:

❖ انعدام الإحساس أو التعبير عن المشاعر، أفكار وحالات مزاجية لا تتلاءم مع الوضع القائم (مثلاً، الإجهاش بالبكاء بدلاً من الضحك عند سماع نكتة).

❖ الانسحاب من الحياة العائلية، حياة المجتمع والنشاطات الاجتماعية.

❖ نقص في الطاقة.

❖ نقص في الدافعية.

❖ فقدان المتعة أو الاهتمام بالحياة.

❖ عادات صحة سيئة وعناية منقوصة.

مميزاً وغريباً، والأشخاص المصابون بالفصام الجامودي معرضون، بدرجة عالية، لأن يعانون من النقص الغذائي، من فرط الإعياء، كما يميلون إلى إيذاء أنفسهم.

فصام لا متميز: هذا هو نوع فرعي من مرض الفصام يتم تشخيصه عندما تكون الأعراض التي يظهرها المريض غير واضحة تماماً ولا تعبر عن أي من الأنواع الثلاثة المذكورة آنفاً.

الفصام المتبقي: في هذا النوع الفرعي من مرض الفصام تكون أعراض المرض قد تقلصت. لكنها ما زالت موجودة (متبقية)، لكنها أخف مما كانت عليه في التشخيص الأولي للمرض.

أعراض الفصام

أعراض الفصام تتركب من عدة عوامل، بدءاً من التغيرات التي تحصل في شخصية المريض وقدراته، وحتى إظهار تغيرات في التصرفات وملامحتها للأوضاع المختلفة.

يمكن تقسيم الأعراض المشتركة لكل أنواع الفصام إلى ثلاث مجموعات أساسية: أعراض إيجابية، أعراض ارتباك وبلبلية وأعراض سلبية.

الأعراض الإيجابية للفصام: في هذه الحالة، كلمة «إيجابية» لا تعني، بالضرورة، أن الأعراض جيدة، إنما المقصود هو أن الأعراض واضحة وظاهرة للعيان وهي لا تظهر لدى الأشخاص الذين لا يعانون من الفصام. هذه الأعراض تشمل:

❖ الأوهام.

❖ الهلوسة.

أعراض الارتباك والبلبلية تعكس عدم قدرة الشخص المصاب بالفصام على التفكير الصافي والتصرف بترؤ وبتحكييم العقل، وهذه الأعراض تشمل:

❖ تركيب جمل غير منطقي أو استعمال كلمات

الفصام أو (الانفصام العقلي) هو اضطراب حاد في الدماغ يشوه طريقة الشخص المصاب به في: التفكير، التصرف، التعبير عن مشاعره، والنظر إلى الواقع ورؤية الوقائع والعلاقات المتبادلة بينه وبين المحيطين به، وهو مرض مزمن، يلزم المصاب به طوال فترة حياته، لا يمكن معالجته، لكن يمكن السيطرة عليه بواسطة العلاجات الدوائية المناسبة.

وخلافاً للفكرة الشائعة، فليس الفصام انفصاماً في الشخصية، بل هو عبارة عن اضطراب نفسي (ذهان)، لا يستطيع الشخص المصاب به التفريق / التمييز بين الواقع وبين الخيال.

يهيأ للمصابين بمرض الفصام أن العالم المحيط بهم مركب من خليط كبير من الأفكار، المناظر والنغمات. وقد يكون السلوك المميز للأشخاص المصابين بمرض الفصام غريباً جداً، بل مرعباً أحياناً.

أنواع الفصام

فصام المطارد: الأشخاص الذين يعانون من فصام المطاردة يكونون غارقين في أوهام عن أنهم ملاحقون أو مطاردون من قبل شخص آخر أو طرف معين.

فصاماً لا مُنْتَظَم: الأشخاص المصابون بهذا النوع من الفصام يعانون، في الغالب من الشعور بالارتباك ومن مشاكل في الاتصال والتواصل مع الآخرين، كما يعانون من الكلام المتلثم وغير الواضح.

فصام جامودي: الأشخاص المصابون بهذا النوع من الفصام تظهر لديهم أعراض جسدية واضحة ومميزة. فهم محدودون من حيث الحركة غالباً، ولا يستجيبون للمؤثرات المختلفة التي يعج بها العالم من حولهم. وقد يصبح جسم الشخص المصاب بهذا النوع من الفصام، أحياناً، صلباً ومتحجراً، فلا يرغب في مجرد محاولة الحركة مطلقاً. أحياناً، يُظهر الأشخاص المصابون بهذا النوع من الفصام نمطاً حركياً

وفقاً لتقرير المريض حول الأعراض التي تظهر لديه.

علاج الفصام

يهدف علاج الفصام إلى تقليل الأعراض، وتخفيف حدتها وتقليل احتمال تكرار الفصام، أو رجوع الأعراض من جديد. تشمل معالجة مرض الفصام:

❖ المعالجة الدوائية.

❖ المعالجة النفسية.

❖ التأهيل، الذي يتركز في تطوير المهارات الاجتماعية والتدريب المحترف لمساعدة مرضى الفصام على الاندماج وأداء مهامهم في المجتمع وعيش حياة مستقلة، قدر الإمكان.

❖ المعالجة النفسية الفردية، التي تهدف إلى مساعدة المريض على فهم المرض الذي يعاني منه بطريقة أفضل، ومساعدته على مواجهة المشكلة وتطوير وسائل لحلها.

❖ المعالجة العائلية، التي تهدف إلى مساعدة عائلة المريض على التعامل بشكل أفضل مع شخص قريب يحبونه ومصاب بمرض الفصام، ومنحهم وسائل لمساعدته بأفضل الطرق وأكثرها نجاعة.

❖ مجموعات الدعم والعلاج، التي تهدف إلى توفير دعم متبادل على أساس ثابت.

❖ الاستشفاء (العلاج في المستشفى).

❖ المعالجة بالتخليج الكهربائي (بالصدمات الكهربائية).

❖ المعالجة الجراحية في نسيج الدماغ.

الرتابة من الفصام

لا يتوافر، حتى اليوم، علاج يمكنه منع ظهور مرض الفصام. لكن تشخيص مرض الفصام في مرحلة مبكرة واعتماد العلاج المناسب يمكن أن يقلل من احتمال تكرار النوبات ومنع الحاجة إلى الرقود في المشفى. بالإضافة إلى ذلك، يقلل هذا، أيضاً، من تشويش حياة المريض العادية في كنف عائلته وأصدقائه.

❖ مشاكل في الأداء الوظيفي، سواء في المدرسة أو في مكان العمل أو في نشاطات أخرى.

❖ المزاجية (المزاج المتقلب - الحزن حتى الاكتئاب أو الفرح، أو حالات مزاجية متقلبة).

❖ فتور الشعور (جمود) - حاله يبقى فيها الشخص في نفس الوضعية بشكل دائم لفترات زمنية طويلة جداً.

أسباب وعوامل خطر الفصام

المعروف عن مرض الفصام أنه مثل السرطان أو السكري، هو مرض حقيقي له أساس بيولوجي. ولا ينشأ مرض الفصام من جراء فشل تربوي من جانب الأهل أو نتيجة ضعف في الشخصية. وقد كشف الباحثون عن عدة عوامل قد يكون لها دور في تكوّن مرض الفصام، من بينها:

❖ الوراثة.

❖ عمليات كيميائية في الدماغ.

❖ شذوذ (خلل) في بنية الدماغ.

❖ عوامل بيئية.

تشخيص الفصام

في حال ظهور أعراض قد تدل على وجود الفصام، يقوم الطبيب المعالج بإجراء فحص جسماني شامل ويستعرض الماضي الطبي للمريض. وبالرغم من عدم توافر فحوصات مخبرية قادرة على تأكيد الإصابة بالفصام، إلا أن الطبيب يستطيع إجراء عدد من الفحوصات المختلفة، مثل التصوير بالأشعة السينية (رنتجن X - Ray) أو إجراء فحوصات دم مختلفة، وذلك بهدف نفي احتمال كون الأعراض ناجمة عن الإصابة بمرض آخر له نفس الأعراض، كالفصام.

في حالة عدم قدرة الطبيب على الكشف عن مرض آخر مسبب لظهور أعراض المرض، قد يقوم بتوجيه المريض إلى الفحص لدى طبيب نفسي، معالج نفساني، أو مختصين آخرين في مجال الصحة النفسية، الذين تلقوا التدريب المناسب لتشخيص الأمراض النفسية المختلفة ومعالجتها.

يجري الطبيب النفسي مقابلة أعدت خصيصاً، وبأدوات تقييم خاصة، بهدف تقييم الشخص وتحديد ما إذا كان يعاني فعلاً من اضطراب نفسي. يحدد الطبيب المعالج تشخيصه

رحاب الإمامين الجوادين عليهما السلام تشهد إقامة فعاليات المؤتمر العلمي السنوي التاسع



كتاب الله العزيز، وقراءة سورة الفاتحة المباركة ترحماً على أرواح الشهداء الأبرار، ليستمع بعدها الحضور إلى أنشودة العتبة الكاظمية المقدسة، ثم كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة التي ألقاها أمينها العام الأستاذ الدكتور حيدر حسن الشّمري، ومما جاء فيها: (مرّ العراق بأيام عصبية وتعرض إلى شتى أنواع المحن والخطوب إذ عانى شعبه الجريح من نير الاحتلال والظلم والجور.. وفرض المحتلون قيوداً إثر قيودٍ لنشر الجهل والفقر بين أفراد المجتمع لغرض السيطرة عليه سيطرة كاملة.. إلا أن ذلك لم ينجح طويلاً لوجود مرجعية دينية يستقر عرينها في النجف الأشرف بجوار أسد الله الغالب علي بن أبي طالب عليه السلام، وهكذا تم استنهاض الهمم وإيقاد الحس الديني والوطني حتى اندلعت الثورة العراقية الكبرى (ثورة العشرين) قبل مئة عام، وهي أول ثورة وطنية في تاريخ العراق الحديث خاضها الشعب العراقي بكل طوائفه، لتكون عنواناً وحدتهم تحت قيادة شعبية موحدة من كافة فئات الشعب العراقي تحت إشراف المرجعية الدينية العليا آنذاك..

وأضاف: نعم.. إنها مفخرة العراقيين لأنها كانت المفتاح الأول لتأسيس الدولة العراقية وبنائها، ولأن المرجعية الدينية العليا تصدر من سراج واحد، فإن ثوابتها لا تتغير، لذا تكرر المشهد في السنوات الأخيرة، وصدرت بيانات وفتاوى من المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف بعد الاحتلال لبناء الدولة وكتابة الدستور وتنظيم



الأستاذ الدكتور حيدر حسن الشّمري، والأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة سماحة السيد جعفر الموسوي، والأمين العام للعتبة العسكرية المقدسة سماحة الشيخ ستار المرشدي، وممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ حسين آل ياسين، وعدد من مسؤولي العتبات المقدسة، والمزارات الشيعية الشريفة، وعدد من الشخصيات الاجتماعية والأكاديمية البارزة، وعمداء الجامعات العراقية ونخبة من رجال الدين وفضلاء الحوزة العلمية الشريفة.

واستهلت وقائع المؤتمر بتلاوة مباركة من

من ذرى المجد والولاء، ومواطن نزول الرحمة والفيض الإلهي، وبرعاية الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة انطلقت فعاليات المؤتمر العلمي السنوي التاسع في رحاب الصحن الكاظمي الشريف تزامناً مع مرور الذكرى المئوية للثورة العراقية الكبرى (ثورة العشرين)، تحت شعار: المرجعية الدينية.. تعدد أدوار ووحدة هدف (١٩٢٠ — ٢٠٢٠م) لبيان دور المرجعية الدينية في بناء الدولة والمجتمع العراقي.

وحضر المؤتمر معالي رئيس ديوان الوقف الشيعي، الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة



الانتخابات، كذلك فتوى الجهاد الكفائي المباركة التي أعلنت في الصحن الحسيني الشريف في يوم الجمعة الرابع عشر من شعبان عام ١٤٣٥ هجري الموافق الثالث عشر من حزيران عام ٢٠١٤ ميلادي ضد العصابات التكفيرية بعد تدنيهم أرض العراق وانتهاك الحرمات والقتل والتهجير وسلب الأموال، فكان لها دور فعال في القضاء على المجموعات التكفيرية واستعادة الأرض العراقية بعد التقاف الجماهير حولها.

وانطلاقاً من الواجب الأخلاقي والتاريخي تجاه صفحات المجد والعلو في تاريخ العراق الحديث، ولمناسبة الذكرى المئوية لثورة العشرين سعت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في هذه الرحاب الطاهرة للإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام إلى إقامة هذا المؤتمر العلمي السنوي بنسخته التاسعة لتسليط الضوء على دور المرجعية الدينية العليا في بناء الدولة العراقية خلال مئة عام والذي ينعقد تحت شعار (المرجعية الدينية.. تعدد أدوار ووحدة هدف) ليكون ثمار هذا المؤتمر وما يتمخض عنه.. عملية تدوين وتوثيق علمي ومهني لدور المرجعية الدينية خلال قرن من الزمان، لإغناء المكتبات بنتائج الإخوة الباحثين أعزهم الله كي تكون متاحة للباحثين والدارسين وتعريف الأجيال القادمة بتلك الأدوار المصرية.

إلى الحقيقة في فهم الماضي والحاضر والمستقبل فنخطط له ونعمل على عمارة البلاد وإحياء العباد.

فليس المطلوب من هذه الاجتماعات الحالة الإعلامية المتعارفة في زماننا والمتأثرة بأوهام العقل الجمعي وغيره مما هو بعيد عن المعايير العلمية. ليس المطلوب كَيْل المديح للمرجعية الدينية دون معرفة الوجه الحسن بأقوالها وأفعالها، وإثباته بطريقة علمية يفهمها طالب الحقيقة وتكون منطلقاً للعمل.

توفيقاته)، ومما جاء فيها: (باعتبارنا اجتماع علمي تقدم فيه بحوث علمية فإن هذا يقتضي أن تكون المفاهيم محددة بشكل جامع مانع وفق معيار علمي، وأن تكون الكلمات الدالة عليها مختارة بدقة، كذلك فلا بد من تحديد معنى المرجعية الدينية والدولة والمجتمع والبناء والهدف والأدوار وثورة العشرين هذه المفاهيم التي وردت كموضوع للبحوث تدور حوله وتستكشف ما له من أحكام، ولا بد أن يكون استكشاف الأحكام وإثباتها للموضوعات مستنداً لأدلة مستوفية لشروط الاستدلال المنطقي، لنتمكن من الوصول

أعقبها كلمة ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ حسين آل ياسين (دامت



وأضاف: فقد أقرت اللجنة التحضيرية؛ أن يكون هذا المؤتمر لهذه السنة مخصصاً لفهم دور المرجعية الدينية في حياة الفرد والأمة والإنسانية، فكان عنوان المؤتمر (المرجعية الدينية تعدد أدوار ووحدة هدف)، وتصدّت عقول نيرة وأقلام مخلصّة للكتابة في تلك المحاور التي خصصت لأن تكون في البحث لجميع أركان وأدوار المرجعية وعلى جميع الأصعدة، والتي من أجلها عُقد مؤتمرنا المبارك لهذا العام، وهو يحمل اسماً وعنواناً طالما كان محط اهتمام الآخرين به، وهو المرجعية الدينية).

كما شهد حفل الافتتاح عرض فلم وثائقي عن الثورة العراقية الكبرى، وفتوى الدفاع الكفائي، وجهود اللجنة التحضيرية للمؤتمر العلمي، وتخللت هذه التظاهرة الثقافية تكريم اللجنة العلمية بتقديم الشهادات التقديرية إليها.

بعدها ألقى الشاعر مصطفى الصائغ قصيدة شعرية بهذه المناسبة عنوانها: (يوم النصر)، حيث أنشد في بعض أبياتها:

عراق الصبرِ والأيامِ تروي
حكاياك التي شغلت عقولنا
تقوُّدُ المجدِّ حذوكِ بافتخار
فتسجدُ عندك الدنيا دُهوراً

بعدها ألقى فضيلة الشيخ عدي الكاظمي كلمة اللجنة التحضيرية ورد فيها: (إنه لشرف عظيم أن نلتقي كل عام في رحاب هذه البيوت المقدسة التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، لنشارك في نشر المعارف الإنسانية العظيمة والتي تجلّت في سيرة النبي الأكرم والمعصومين عليهم السلام، الذين ورثوا كتاب الله تعالى ليكونوا الدعاة إلى مبادئه السامية عبر الدهور.



✦ الباحث هاشم محمد محمد باقر الباجي / قصة علم بين استنجد العثمانيين وهزيمة البريطانيين / العتبة العلوية المقدسة.

✦ الباحث جعفر رمضان الأسدي / أثر المرجعية الدينية في معالجة الواقع السياسي في العراق ٢٠٠٣ - ٢٠١٤م / العتبة الحسينية المقدسة.

حيث افسح الباحثون المشاركون في الجلسات المجال أمام الحاضرين لطرح أسئلتهم ومناقشتهم حول قضايا عديدة في إطار عناوين البحوث المقدمة فضلاً عن العديد من القضايا الإسلامية المعاصرة، ومن ثم الإجابة على تلك الأسئلة سعياً لتحصيل الفائدة والمعلومة التي تسهم في التعريف بدور المرجعية في الحفاظ على السلم المجتمعي، ومعالجة الواقع السياسي في العراق والسعي إلى بناء دولة رصينة، وهي الفائدة والأهداف التي نشدها القائمون على إقامة المؤتمر.

أما وقائع اختتام فعاليات المؤتمر العلمي السنوي التاسع فقد شهدت رفع عدد من التوصيات المهمة التي خلص إليها المؤتمر، وتوزيع الشهادات التقديرية والدروع والهدايا على اللجنة التحضيرية للمؤتمر، والباحثين المشاركين.



✦ د. وفاء كاظم جبار / دور المرجعية الدينية كقوة ناعمة في التعايش السلمي بين الديانات والحفاظ على الوحدة الوطنية / مركز الإرشاد الأسري في محافظة المثنى التابع للعتبة الحسينية المقدسة.

✦ الباحثة دنيا جميل محمد / أثر المرجعية في حفظ العراق السيد السيستاني أنموذجاً - للمدة ما بين (٢٠١٤ - ٢٠٢٠م) / العتبة الكاظمية المقدسة.

✦ الباحث حسن علي الجوادي / خطاب الوحدة الوطنية بين الشيخ الشيرازي والسيد السيستاني - فتوى الدفاع أنموذجاً - / العتبة العباسية المقدسة.

✦ أ.د. الشيخ صاحب محمد حسين نصار / (الحفاظ على الوحدة الإسلامية في فتاوى فقهاء الإسلام - فتوى السيد السيستاني (دام ظلّه) بالدفاع الكفائي أنموذجاً -) / النجف الأشرف.

✦ أ.د. جميل خليل نعمة المعلقة / أسس بناء الدولة المدنية في فكر الإمام علي الحسيني السيستاني - قراءة تحليلية فلسفية في البيانات والفتاوى - / جامعة الكوفة - كلية الآداب.

✦ الباحث فراس طارق مكية / (المرجعية الدينية وتأسيس الدولة الوطنية في الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠م) / الكاظمية المقدسة.

✦ الباحثة افتكار محسن صالح / (الدور البطولي لعشائر الديوانية في ثورة العشرين) / جامعة القادسية - كلية التربية.



ليكون يسك ختام حفل الافتتاح استماع الحضور إلى وقائع الجلسة البحثية لبحثين قيمين أولهما بعنوان: (مؤسسة المعرفة للثقافة خطوة نحو الأفق / مؤسسة المعرفة للثقافة)، والآخر بعنوان: (الخطاب الحوزوي في ثورة العشرين) / جامعة بغداد / كلية التربية للبنات / أ.د. عبد الله حميد العتابي.

في السياق ذاته شهد المؤتمر انطلاق أعمال الجلسات البحثية لإلقاء البحوث المشاركة فيه، والتي جرت في قاعة الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) وقاعة الإمام محمد الجواد (عليه السلام) في رحاب الصحن الكاظمي الشريف بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، وعدد من الشخصيات الدينية والعلمية والأكاديمية، حيث تناولت البحوث جملة من العناوين التي تمحورت حول موضوع المؤتمر وشعاره: (المرجعية الدينية .. تعدد أدوار ووحدة هدف)، وكانت البحوث المشاركة كالآتي:

✦ مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية / التكافل الاجتماعي وأثره في بناء المجتمع (تجربة مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية أنموذجاً).

✦ أ.د. مقدم عبد الحسن الفياض / (الحفاظ على الأمن والسلم في العراق في ضوء رؤية المرجعية الدينية العليا - الشيخ محمد تقي الحائري الشيرازي أنموذجاً -) / جامعة الكوفة - كلية الآداب.

✦ أ.د. وليد عبد جبر الخفاجي / (التطرف والتكفير والتنمية في مجتمع متغير: جدل التقويض والبناء دور المرجعية الدينية في حفظ الوحدة الوطنية) / جامعة واسط - كلية الآداب.

✦ أ.م. د. صفاء عبد الله برهان / (إدارة الأزمات في فكر المرجعية العليا - جائحة كورونا أنموذجاً -) / جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية.

✦ د. رشاد الإبراهيمي / دور عشائر آل إبراهيم «المنشخاب» في ثورة العشرين / بغداد.

✦ د. محمد محمد حسن آل ياسين / (المرجعية الدينية ومسألة «المشروطة» و«المستبدة» مقارنة تحليلية لموقف سيدنا الإمام السيستاني «دام ظلّه الوارف» / بغداد.





توصيات المؤتمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة على النبي الأمين، وعلى آله الهداة المعصومين ..

السلام على الإمامين الكاظمين الجوادين ورحمة الله وبركاته ..

السلام عليكم أيها السادة الكرام الأفاضل ورحمة الله وبركاته ..

في ظل هذه الذكرى الوطنية المباركة التي يعيشها العراقيون، وهم يفخرون بمواقف المرجعية الدينية المشرفة المشرقة، لهذه المدة الزمنية مثلاً، وما يقف من مسؤولية علينا الاحتفاء بها، واستمراراً للنهج الذي اُخْتُطَّتْهُ الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في الاهتمام الكبير بالنواحي العلمية والفكرية، نَعْقُدُ المؤتمر العلمي السنوي التاسع هذا اليوم، بمناسبة الذكرى المنوية للثورة العراقية الكبرى «ثورة العشرين» تحت شعار: ((المرجعية الدينية ... تعدد أدوار ووحدة هدف ١٩٢٠-٢٠٢٠)) وبمشاركة باحثين من الجامعات والعتبات المقدسة، والمراكز البحثية، وقد انتهى المؤتمر بالتوصيات الآتية:

أولاً: أهمية أن تأخذ الجامعات العراقية والمؤسسات البحثية على عاتقها إحياء ذكرى العلماء الأعلام المجاهدين؛ تأكيداً لأثارهم الكبيرة في الدفاع عن الوطن والمقدسات، وما في ذلك من آثار مهمة لتوثيق تلك المواقف، وضرورة توجيه الباحثين، وخصوصاً طلبة الدراسات العليا لدراسة ما يتعلق بأعمال المرجعية الدينية

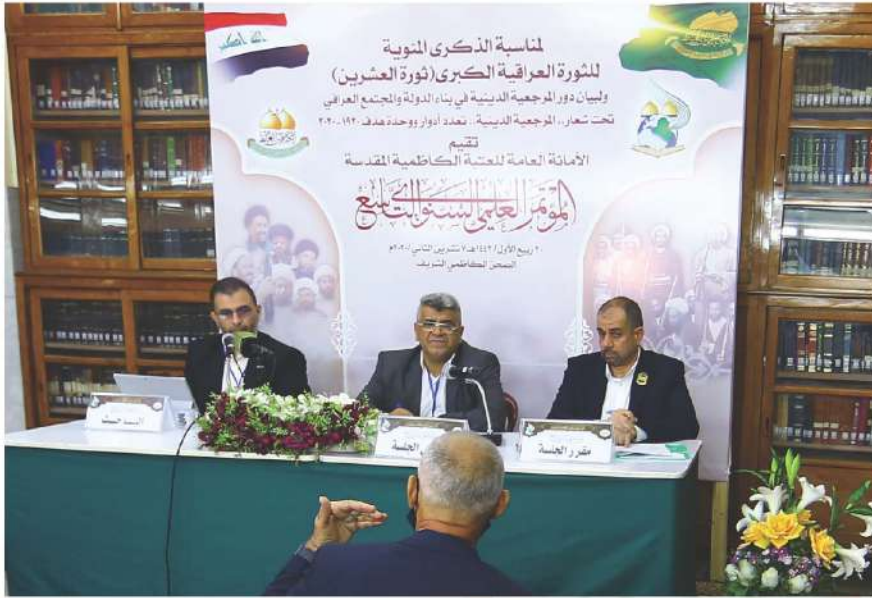
في الحفاظ على العراق من الغزاة والمحتلين، ومخططاتهم وأعوانهم، وأهمية ذلك في دراسة تأريخ العراق الحديث والمعاصر وتوثيقه.

ثانياً: التأكيد على ضرورة تكثيف الجهود الثقافية من تأليف وتحقيق وعقد مؤتمرات علمية، وندوات فكرية بالمقارعة وإيقاف المدفكر المتطرف الذي يحاول إشاعة الكراهية والعنف في الأوساط الإنسانية جميعها، وتفعيل المناهج التربوية بمختلف مراحلها الدراسية في هذا الشأن، من خلال الإفادة من فتاوى وبيانات المرجعية الدينية.

ثالثاً: أهمية تسمية بعض الكليات أو المدارس أو المراكز أو الساحات والشوارع وغيرها بتلك الأسماء الخالدة التي كان لها أعظم الأثر في الدفاع عن العراق ومقدساته.

رابعاً: لقد كان للعتبات المقدسة موقف كبير ومهم في الاستجابة لفتوى الدفاع الكفائي التي أفتاها سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) في ليلة النصف من شعبان، ليلة ميلاد منقذ البشرية من الضلال والظلم والاضطهاد الحجة بن الحسن المهدي (عليه السلام) الرابع عشر من شعبان لعام ١٤٣٥هـ





الموافق ١٣/٦/٢٠١٤م، واستجابة المؤمنين لها في الدفاع عن المقدسات ضد كيان داعش الإرهابي.. فمن المهم توثيق كامل تلك الأعمال؛ حفظاً وتوثيقاً ونشرًا لها بلغات متعددة، لإطلاع العالم على أهمية دور العتبات المقدسة في الدعم المعنوي والمادي وتحقيق النصر على الأعداء.

خامسًا: أهمية قيام المؤسسات الإعلامية في تسليط الضوء على دور المرجعية الدينية لمثل هذه المناسبات وغيرها المتعلقة بالموضوع من خلال الأفلام الوثائقية، والندوات، والمحاضرات والمكتبيات والمعارض، فضلًا عن مؤسسات المجتمع المدني.



وتربيع ثقافة الحفاظ على الاستقرار

عامر عزيز الأتباري

فصول ومشاهد لأحداث قتلٍ بشعةٍ تسببها فوضى حمل السلاح في وطنٍ يكابد أشد المصائب والمحن.. وطن يبحث عن بلسم لجراحه التي لا تندمل، وطن أقصى ما نتأمله فيه هو أن نحظى بالأمن والأمان!

إن حياة الإنسان أغلى ما في الوجود، فهي قيمة لا تُعوّض، ولعل رصاصة طيش واحدة بثمن بخس تكفي لانتزاع روحٍ أمريٍّ بريء لا ذنب له. فهل من المناسب أو السهل على شبابنا الواعي اليوم ألا يحرك ساكناً إزاء ما يتعرض له الأبرياء من أبناء وطنهم العزيز بسبب الانفلات المفرط بحمل السلاح؟

القلق السياسي ومحنة تفشي السلاح

لقد أصبح تفشي السلاح محنةً يتجرع بسببها مجتمعنا الأمرين، ويطاحن بسببها وبالماضي ومرارة الحاضر. فشيوع المظاهر المسلحة بهذا الكم الخطير أولدته الظروف السياسية العصبية التي عاناها العراق منذ مطلع القرن العشرين وحتى يومنا هذا؛ كذلك الانقلابات السياسية، وكثرة الصراعات والحروب التي فرضت على شعبنا المظهد بسبب طيش النظام البائد، ومن ثم التغيرات والأحداث التي مرّ بها بلدنا بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، والانفلات الأمني واستحواذ المدنيين على مخازن العتاد والسلاح؛ فضلاً عن الصراع المرير الذي كابدته العراقيون لدرح العصابات والتنظيمات الإرهابية، وخصوصاً تنظيم داعش المجرم. هذه

وغيرها من أسباب، جعلت السلاح متاحاً بهذا الشكل الكبير الذي انعكست تداعياته ومضارّه على واقعنا السياسي والاجتماعي.

غواية حمل السلاح.. إلى أين؟

إن حمل السلاح غير المرخص وانتشاره بين المدنيين بهذا الكمّ والمقدار الذي يشهده مجتمعنا، أصبح اليوم يشكل تهديداً لحياتنا ومستقبلنا. وقد أعطى مجالاً واسعاً لمن أغوتهم الدنيا، للاستخفاف بسلامة الناس والاستهانة بأرواحهم. لقد بات حمل السلاح لدى بعض الشباب غوايةً وطيلاً بدلاً من أن يكون وسيلةً للحفاظ على الأمن والسلامة. فالأمر قد تعدى عذر من أن خمّله للسلاح في مثل هذه الظروف يدرأ به عن نفسه الأذى وشُرور المجرمين، أو السراق الذين غالباً ما يفلت الكثيرون منهم - بسبب فساد أجهزة الدولة - من مطرقة القانون. فبعض الشباب - وللأسف - لديهم سبب آخر يدفعهم للتمسك بحمل السلاح، فهم يبحثون عن الإثارة والاستمتاع والظهور بمظهر القوة، فيجدون أن حمل السلاح والعبث به يحقق لهم ذلك، وإن كان محفوفاً بالمخاطر وسوء العواقب! ولكن إلى أين سيصل بهم المطاف؟

الحلول العشائرية ونواقيس الخطر

إن انعدام الاستقرار بغياب سلطة القانون وعدم قدرة الدولة على استرداد الحقوق أدى بالكثيرين من شبابنا - وهم الشريحة الأخطر

في المجتمع - إلى اللجوء إلى الحلول العشائرية، التي عادةً ما تتأزم فيما بينها النزاعات المسلحة، (ويعتبر عراقيون أن لجوء العشائر إلى تصفية حساباتها، واستعادة حقوق أبنائها، أو الثأر لهم باستخدام السلاح، هو أيضاً مظهر على انعدام الثقة بعدالة الدولة وفاعلية قوانينها التي لا يصعب الالتفاف عليها وتجاوزها باستخدام المال والنفوذ، حتى أنه من الممكن تبرة مجرمين متورّطين في جرائم كبرى تصل حدّ القتل العمد، بتقديم رشى أو استخدام وساطات^(١)).

لقد دقت نواقيس خطر النزاعات العشائرية بسبب الانتشار الواسع للسلاح بأيدي أبنائها خصوصاً الشباب منهم، والتي غالباً ما يكون وبالها وخيماً على واقعنا الاجتماعي، فقد باتت (تمتلك السلاح المتوسط والثقيل وتتنازع في ما بينها على مصالح مختلفة، أحياناً في شأن عقارات وأراض تعود للدولة، أو في شأن صفقات مخدرات، أو نزاعات تقليدية بشأن الفصل (الدية العشائرية)، ومشكلات صغيرة تتحول إلى مواجهات كبيرة تؤدي بحياة العشرات^(٢)). إن النزاعات العشائرية لوحدها تعكس حجم معاناة مجتمعنا بسبب الحيازة المفرطة للسلاح. ولنتعرف عما يحصل في مدينة واحدة من مدن العراق لتتخيل حجم الكارثة، فقد ورد عن إحدى وسائل الإعلام (أن أكثر من ٥٠٠ شخص في

(١) موقع alarab.news

(٢) النزاعات العشائرية في العراق تتحدى القانون، للصحافي عمار ستار، ٢/ سبتمبر/ ٢٠١٩، <https://www.independentarabia.com>

ثانياً: التعاليم والإرشادات الدينية:

إنّ حمل السلاح المنفلت يؤدي إلى الصراعات والافتتال، واستبدال لغة الحوار بالعنف والتهديد والافتتال بين أبناء البلد الواحد، بدلاً من شيوع المحبة والوئام؛ وذلك يتنافى مع وصايا ديننا الحنيف وتعاليمه. يقول النبي الأكرم ﷺ: (من نظر إلى أخيه نظرة ودّ غفر الله له)^(٦)، فالإسلام ينهى عن إخافة المؤمن ولو بنظرة؛ فكيف يكون حال من يتخذ حمل السلاح واستعراض القوة سبيلاً للهيمنة والتغطرس وظلم الآخرين؟ ورد عنه ﷺ: (من نظر إلى أخيه نظرة تخيفه أخافه الله يوم القيامة. وفي الرواية الأخرى: من نظر إلى مسلم نظرة تخيفه بها أخافه الله يوم القيامة)^(٧).

ثالثاً: دعوى المرجعية لحصر السلاح بيد الدولة:

انطلاقاً من وعي المرجعية الدينية العليا المتمثلة بالأئمة المرجع سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)، بما يشكله انتشار السلاح من مخاطر وعواقب وخيمة، فقد تكررت دعواتها عبر منابر الجمعة مراراً وتكراراً إلى ضرورة حصر السلاح بيد الدولة ضماناً للحفاظ على أمن واستقرار البلد. والشباب الواعي الذي يبحث عن مصلحة هذا الوطن من المؤكد أن لا تفوته نصائح وتوجيهات السيد السيستاني التي أصبحت تمثل مطامح كل شاب عراقي غير تهمه سلامة بلاده وشعبه.

(٦) الجامع الصغير، جلال الدين السيوطي، ج٢، ص٦٥٠
(٧) شعب الإيمان، أحمد بن الحسين السيوطي البيهقي، ج٦، ص٥٠

هذه العواقب الوخيمة التي يسببها انتشار السلاح كان من نتائجها حدوث غضب شبابي صاحب في أمريكا ضد قانون السماح بحمل السلاح، وارتفاع مستوى المطالبة بوضع حد يُلزم بإلغاء أو تعديل القوانين التي تسببت بهذه الكوارث. وهذا التحرك الشبابي الهائل كان له صدىه الواسع لدى وسائل الإعلام الغربي التي نقلت عن توقعات الشرطة الأمريكية حينها (أن يصل عدد المشاركين في مظاهرة «مسيرة من أجل حياتنا»، إلى ما لا يقل عن نصف مليون شخص - ولو تحقق ذلك ستكون واحدة من أكبر الاحتجاجات التي شهدتها العاصمة الأمريكية في تاريخها الحديث)^(٨).

الجميع يراهن على وعي الشباب

إنّ الوعي الشبابي لدى هكذا مجتمعات كان كفيلاً بخلق رأي عام ضاغط ومخرج لتغيير القوانين واللوائح التي أقرت انتشار الأسلحة. وهذا الوعي أنتجت التجارب المريرة والخسائر البشرية الباهظة. أما في بلدنا، فمن المفترض أن يكون لدينا دواعٍ وأسباب أخرى أهمّ بكثير تسهم في تأجيج هكذا روح شبابية ناهضة للتصدي لظاهرة تفشي السلاح وحصره بيد الدولة سعياً لترسيخ ثقافة الحفاظ على الاستقرار لديهم. ومن هذه الدواعي والأسباب:

أولاً: الحفاظ على هبة الدولة وسيادة القانون:

فانتشار السلاح بيد المدنيين يتنافى مع تحقق ذلك، ويخلق حالة من الفوضى وعدم الاستقرار، فلا تبقى قدرة على بناء دولة متمدنة مستقرة سياسياً وأمنياً. ثم إنّ شيوع الفوضى وانعدام الأمن بسبب تفشي السلاح وتصارع القوى فيما بينها يعطي مبرراً للتدخلات الخارجية من قبل دول الجوار أو قوى استكبارية هي من تخطط أصلاً لاستثمار هكذا فرص.

(٥) <https://www.masrawy.com/news/news>

البصرة سقطوا بين قتيل وجريح بسبب النزاعات العشائرية مبيناً أن هذه الإحصائية على مدار العام الحالي^(٩).

الإطلاق العشوائي للعبارات النارية

إنّ من تداعيات تفشي السلاح بين المدنيين هو الإطلاق العشوائي للعبارات النارية. ولا يخفى ما يسببه من أضرار خطيرة وكارثية في مجتمعنا العراقي، فهو أمر بات معروفاً لدى الجميع، وتدل عليه لغة الأرقام الناتجة عن تقارير أمنية نشرتها العديد من وسائل الإعلام. فعن نسبة من يتوفون بذلك نقلته إحدى هذه الوسائل بالقول: (يعد إطلاق الرصاص بشكل عشوائي في العراق سبباً جديداً للموت في البلاد، حيث يحصد سنوياً وفق تقديرات ٦٠٠٠ شخص سنوياً)^(١٠).

نيران الشر ليس لها حدود

يكفي إشعال شرارة في الهشيم لإحراق الأخضر واليابس - كما يقال - فعواقب الشر مريرة ووخيمة. إنّ شيوع السلاح والسماح ببيعه وحمله أدى إلى حصول جرائم قتل كثيرة ومفرجة من الضحايا في بلدان تمتاز بالغطرسة والقوة، فكيف يمكن أن يكون الحال في بلد مثل العراق فيه ما فيه من الضعف الحكومي؟ فأمرىكا - على سبيل المثال- التي تبيح حمل السلاح واستخدامه شهدت حصول كم هائل من الجرائم يسببها امتلاك السلاح. فلقد نقلت وسائل الإعلام الغربية حول ظاهرة انتشار السلاح في أمريكا وتداعياتها أنّ (هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» رصدت عدداً من الأرقام المرعبة حول امتلاك الأسلحة بالولايات المتحدة، ومنها أنه تم ارتكاب ١٤٢٤٩ جريمة قتل في الولايات المتحدة خلال عام ٢٠١٤، من بينها ٩٦٧٥ بواسطة الأسلحة النارية، أي ٦٨٪ من هذه الجرائم)^(١١)، ونذكر كذلك ما نقلته وسائل الإعلام الأمريكية عن تداعيات السماح بحمل السلاح: (وأفضت حوادث إطلاق النار التي شهدتها البلاد منذ مطلع ٢٠١٨ وحتى أواخر فبراير/شباط الماضي (خلال شهرين) إلى مقتل ألفين و٢٤٩ شخصاً، بحسب إحصائية صادرة يوم ٢٦ فبراير/شباط ٢٠١٨ عن منظمة أرشيف العنف المسلح)^(١٢).

(١) موقع قناة العالم

(٢) وكالة يقين للأخبار، <https://yaqin.net/politics>

(٣) <https://alkhaleejonline.net>

(٤) نقلًا عن الخبر (مئات آلاف الشباب بأمريكا ضد انتشار السلاح)، <https://www.aljazeera.net/news/international> ٢٤/٣/٢٠١٨



بين قوسين

نيكولا تسلا (طفل من العاصفة)

الجزء الأول

ضرغام محمد علي

سنة ١٨٨٦م مع رجلي أعمال، وهم (روبرت لين وبنجامين فيل) اللذان وافقا على تمويل الشركة والتي سميت (شركة تسلا للإضاءة الكهربائية والتصنيع). وسرعان ما صمم (تسلا) مفاتيح تحويل لمحركات الدينامو الكهربائية والتي كانت أول براءة اختراع صادرة في الولايات المتحدة. وفي المقابل، لم يبدد المستثمران اهتماماً كافياً بأفكار (تسلا) حول الأنواع الجديدة لمحركات النقل الكهربائي، حيث فضلاً تطوير المرافق الكهربائية بدلاً من اختراع أنظمة جديدة. ومن ثم طرد (تسلا) دون أن يحصل على (بنس) واحد، بل وفقد حق التحكم في براءة الاختراع التي نالها، حيث كان قد نسبها للشركة بدلاً من نفسه. ومن ثم اضطر تسلا للعمل في حفر الخنادق مقابل دولارين في اليوم، ومن خلال تلك الفترة العصبية تسال تسلا ما فائدة تعليمي على التيار المتردد والمحرك الحثي وأنا أعمل في هذا المكان، مما جعله يفكر ملياً في إيجاد موقع بديل يحتضنه.

ففي أواخر سنة ١٨٨٦م، التقى تسلا بألفريد براون، المشرف في (ويسترن يونيون)، وبتشارلز بيك المفوض القانوني في (نيويورك)؛ هؤلاء الرجال يتبنون الاختراعات وبراءتها من أجل الحصول على مكاسب مادية، فوافقا على تمويل تسلا مادياً، فأسس الثلاثة شركة (تسلا للكهرباء) عام ١٨٨٧م، بعد أن اتفقوا على تقسيم براءات الاختراع؛ ثلث لكل منهم، وثلث يضاف إلى رأس مال الشركة. فأسسوا معملًا لتسلا في (مانهاتن) حيث يعمل على تصميم أنواع جديدة من المولدات الكهربائية.

وفي سنة ١٨٨٧م، طوّر تسلا محركاً حثياً يعمل بالتيار المتردد، وهو عبارة عن نظام للطاقة، حيث بدأ استخدامه في أوروبا والولايات المتحدة لمميزاته في نقل تيار الجهد العالي المتردد لمسافات طويلة. حصل تسلا على براءة اختراع لهذا المحرك المبتكر في عام ١٨٨٨م - وهو المحرك الذي صمم ليعمل ذاتياً ببساطة دون الحاجة إلى مبادل كهربائي؛ ومن

لدرجة أن معلميه اتهموه بالغش. فقد كانت حساباته دقيقة حيث لا يمكن وصفها. وعلى الرغم من إنه كان طالباً مميزاً إلا أنه انسحب في نهاية المطاف من مدرسة (البولي تكنيك) للهندسة وانتقل إلى معهد (كراتسيه) وجامعة باريس، وأصبح أخيراً مهندساً كهربائياً ناجحاً ومتفوقاً ولكنه -ولسوء حظه- انتهى به المطاف بالعمل في شركة (كونتيلينانتال إديسون) التابعة للعالم الشهير (توماس إديسون) عام ١٨٨٢م. ولكن أديسون كان محظوظاً بلقاء (تسلا) وما قدمه له من خدمات، حيث كان لأديسون شركة في باريس وأخرى في مدينة (نيويورك)، وإن السبب الأول والمباشر لعمل (تسلا) في شركة أديسون في باريس هو طلب هندسي لاكتشاف المشكلة التقنية للخطوط الحديدية التي تسببت بعطل كبير، وعجز عن تحديدها كبار المهندسين. فعرض مجلس إدارة الشركة مبلغ (٢٥) ألف دولار على من يتمكن من تحديد هذا العطل. والمفاجئ في الأمر أن (تسلا) لم يتمكن من اكتشافه فقط، بل قام بإصلاحه أيضاً. ولكن الشركة امتنعت عن الوفاء بعهودها بتعرض (تسلا) لعملية اختلاس فكري وقدم استقالته بعدها على الفور.

يبدو أن مقادير الله شاءت بأن تتعرض شركة (إديسون) لسلسلة من المشاكل الهندسية في محركاتها المنتجة للتيار المباشر للكهرباء، فقام أديسون بعرض جائزة مالية مقدارها (٥٠) ألف دولار لأي شخص بوسعه حلها؛ ومرة ثانية يتقدم (تسلا) الشاب الطموح لحل هذه المشكلة فاستطاع تجاوزها خلال ستة أشهر، وبمعدل عمل ثمانية عشرة ساعة يومياً. وعندما طالب بجائزته الموعودة قال له (إديسون) جملة لن ينساها طوال حياته (تسلا): (يبدو إنك لا تفهم حسن الدعابة الأمريكية) بحيث كان العرض مجرد مزحة وليس حقيقياً وغادر تسلا الشركة بعدها مباشرة.^(١)

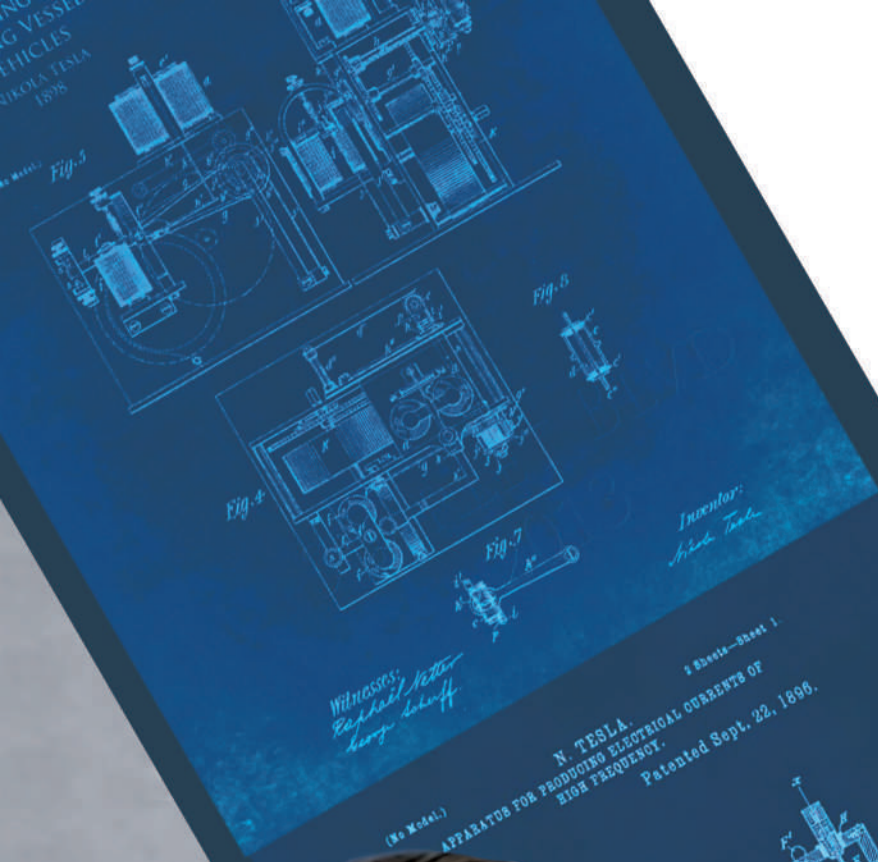
بعد أن ترك تسلا شركة إديسون، تشارك تسلا

(١) - موقع <https://www.youtube.com/>

إن للاختراعات أهمية كبيرة في حياتنا، حيث تقدم لنا خدمات تكاد تنعدم الإنجازات من دونها. فهي تنقلنا من عصر إلى عصر من خلال آثارها، وتسرع لنا عجلة الحياة حيث تسير نحو الغاية بسلاسة من غير أن نشعر بمدى فاعلية هذا الاكتشاف الذي يختصر لنا الوقت - وهذا مهم جداً - فضلاً عن الاكتشافات والتي لا عد لها ولا حصر، خاصة تلك التي تقدم الراحة البدنية والنفسية للإنسان وتعيّنه على قضاء يوم جميل. وفي الحقيقة، أغلب هذه الاختراعات التي نراها حالياً هي اختراعات العصر الحديث، وقد جرت على أيدي مكتشفين كثر، ومن أبرزهم شخص يدعى (نيكولا تسلا) حيث أسهمت أعماله وأبحاثه في العديد من الاكتشافات. فقد كان على قدر كبير من العبقرية المجنونة التي دفعته إلى تلك الاكتشافات، حتى أنه كان يوصف بالعالم المجنون، وعلى الرغم من ثرائه الفكري إلا أنه مات فقيراً، وحياته تبدأ من ساعة ولادته الغريبة.

ففي إحدى الليالي العاصفة من عام ١٨٥٦م، ولد تسلا في كرواتيا من والدين صربيين، وكانت تلك الليلة قاسية عصف فيها الرعد والبرق بقوة، مما دفع القابلة أن تقول (إن هذا المولود إن عاش سيكون طفلاً من العاصفة، فردّت الأم عليها بل سيكون هذا المولود من البرق)، كانت هذه الهمسات إلماعات لاستشراف لمستقبل مضيء.

لم يكمل نيكولا سنوات طفولته الأولى حتى أصيب بمرض الكوليرا؛ إذ يقول (تسلا) في مذكراته إن المرض جعله يرى أشياء من المستقبل، وكان عقله يرسم ابتكارات لم تكن موجودة آنذاك، ولكنه تعافى منه بشكل غريب. ولقد تخلى والده من فكرة الضغط عليه بمطالبتة في أن يصبح كاهناً، وترك الأمر إليه في أن يذهب لمدرسة الهندسة بسبب تدهور حالته الصحية في السابق، وخوفاً من انتكاسته مرة ثانية. وكانت هذه هي البوابة الأولى في تنمية قدرات (تسلا)، حتى مضت الأيام سريعاً فبدأت تظهر فيها قدرات خاصة بحل المسائل الرياضية المعقدة



ثم لا يحتاج إلى إنتاج شرارة انطلاق ولا يحتاج للصيانة الدورية - وفي نفس السنة رتب (توماس كوميرفورد) مارتن محرر مجلة (علم الكهرباء) موعداً مع (تسلا)، ليشرح نظام التيار المتردد الذي ابتكره وتطبيقه على محركه الحثي أمام المعهد الأمريكي لمهندسي الكهرباء، والتي سميت الآن (جمعية مهندسي الكهرباء والالكترونيات)^(١).

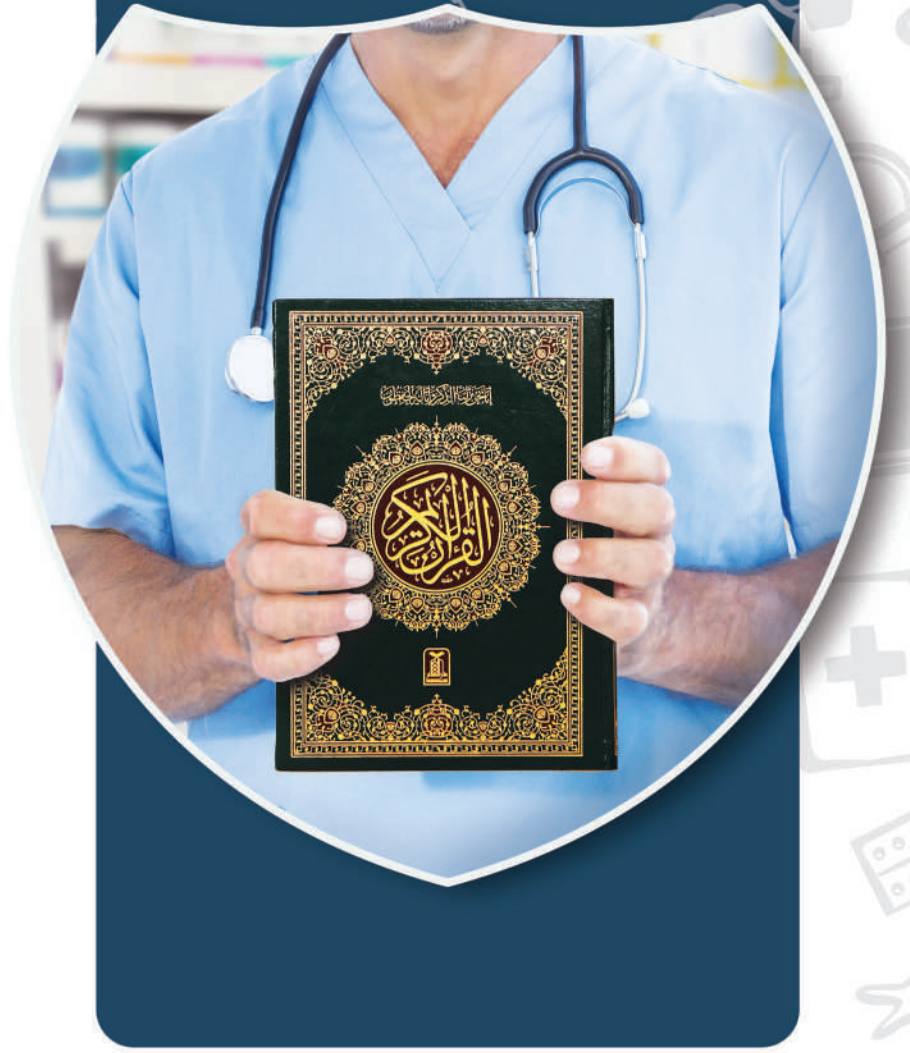
فيكون (تسلا) في هذه السنة حقق إنجازاً كبيراً من خلال إبداعاته مما تم تسليط الضوء عليه بعد المعاناة التي قضاها في حفر الخنادق.

(١) - موقع <https://ar.wikipedia.org>



لا يخفى على اللبيب أن الجراثيم أو الميكروبات تنتشر في كل مكان، فهي موجودة في الهواء والأتربة والمياه والنباتات والحيوانات والأجسام، ومنها جسم الإنسان. وهذه الجراثيم منها غير ضارة، بل بعضها مفيد، كما في البكتيريا التي توجد في الأمعاء والتي تساعد على الهضم وقتل البكتيريا الضارة. ومنها ضارة تقوم بنشر الأمراض المعدية بين الأشخاص، وإنتاج السموم المضرة، وبعضها يهاجم دفاعات المناعة للجسم.

وإذا عرفنا الفيروس: بأنه كائن صغير يحتوي على مواد جينية يقوم بغزو خلايا الجسم، ويمكنه التكاثر بالشكل الذي يؤدي إلى قتل الخلايا أو ضررها.



آداب الإسلام

وقاية من الأمراض

طرق انتقال الأمراض

❖ الاتصال المباشر بالشخص المريض، والتقبيل، واللمس، والعتس، والسعال، والمصافحة، وغيرها.

❖ الاتصال غير المباشر: لمس الأشياء التي تعرضت لها الجراثيم، مثل لمس مقابض الأبواب أو المركبات التي انتقلت إليها الجراثيم من شخص مريض.

❖ لسع الحشرات أو ملامستها للجسم.

❖ الطعام والشراب أو الأتربة أو النباتات الملوثة.

الوقاية من الأمراض

❖ غسل اليدين بالماء الجاري والمنظفات.

❖ التأكد من مصادر الأطعمة والأشربة.

❖ الابتعاد عن الاتصال بالحيوانات.

❖ عدم استعمال أدوات الآخرين الشخصية، مثل فرشاة الأسنان أو المشط.

الإسلام وقاية

لم يكن الإسلام وقاية وجُنة من النار فحسب، بل إنه وقاية من الأمراض الاجتماعية والأمراض الصحية - المعدية وغير المعدية - وجاءت الأحكام لتنظم حياة البشر. والحكم هو خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين. فمتى ما التزم العبد بهذه الأحكام في العبادات والمعاملات كانت له جنة ووقاية من عذاب الآخرة بعد الموت، وجنة ووقاية من الأمراض في الحياة الدنيا. وإن الذي يصيب الناس من الأمراض، وبالأخص المعدية منها، والتي قد تصل إلى مستوى الوباء، هو الابتعاد عن جادة الشريعة وعدم الالتزام بما جاءت به من أحكام. فلو نظرنا إلى طرق الوقاية من الأمراض لوجدنا أول الأعمال هو غسل اليدين بالماء؛ فالإسلام رفع شعاراً: (النظافة من الإيمان). وأوجب علينا الوضوء بالماء الطاهر غير المضاف لأداء الصلاة وبعض العبادات، فكان وجوباً غسل اليدين والوجه أكثر من مرة في اليوم، وغسل اليدين عند ملامسة القدر والنجاسات؛ وكذلك

أوجب علينا غسل الجسد بعد ملامسة النساء، أو عند ملامسة الميت، وغسل الحيض والاستحاضة والنفاس. وهناك أغسال نذب إليها الشارع المقدس - الأغسال المندوبة - كغسل يوم الجمعة، وغسل يوم عرفة، وغسل أيام مخصوصة في شهر رمضان، وغسل دخول الحرم المكي، وغسل الإحرام، إلى غير ذلك من الأغسال. وحثت السنة المطهرة على استحباب بقاء المكلف على طهارة البقاء على الوضوء، وتندب إلى تجديد الوضوء كلما انتقض، وبذلك يكون المكلف مجدداً لنظافته أوقاتاً من النهار والليل. ومن المؤكد أن النظافة تحدّ من الأمراض. والطريق الثاني المفروض في

طرق الوقاية من الأمراض هو التأكد من مصادر الأطعمة التي يتناولها. وإن للشارع أقوالاً في أحكام الأطعمة، كالتذكية وتحريم السباع والحشرات وغير ذلك، وقد وضع شروطاً للذبائح المحللة، وحرم أكل بعض أجزائها. وصنّف المحلّل ووضع له أحكاماً وشرائط تجعل من الطعام صالحاً للأكل يدرّ نفعه على الأكل، ويقلّل ضرره إن وجد.

وللشريعة أحكام في التعامل مع الحيوانات الأليفة والوحشية؛ فمنها ما هو نجس العين، ومنها طاهر؛ وجعل لكل حكماً يتعبد به المكلف. والطريق الأخير في الوقاية هو عدم استعمال أدوات الآخرين الشخصية، فإن فيها الملامسة المباشرة للأشخاص. ولم يسمح باستخدام الملابس والمناشف والفرش المستخدمة من غير المسلم، وذلك لإحراز نظافة المسلم. واليوم يميّز العالم بأيام حرجة حيث تعطلت الحياة في معظم أرجاء المعمورة بسبب كائن صغير يسمى (فايروس كورونا) الذي انتشر بشكل سريع بين دول العالم حتى ظهرت إصاباته في جميعها، مما أدخل الرعب على الجميع، فكثرت وفيات المصابين به، هذا من جهة؛ ومن أخرى إنه لم يكتشف علاج أو لقاح معين للحد من الإصابة به. وبهذه الأحكام يجنب الإسلام المسلمين من الوقوع في المحذورات المرضية. ولو تأملنا قليلاً في أسباب معظم الأوبئة والأمراض الخطيرة التي يصاب بها الإنسان نجدها تأتي بشكل عام عن طريق الأطعمة أو عن طريق الحيوانات. ثم إن الأمراض التي فتكت بالكثير من الناس مثل الجمرة الخبيثة، وإنفلونزا الطيور، وإنفلونزا الخنازير، وكورونا، وغيرها، تنتقل عن طريق الحيوانات إلى الإنسان، إما باللامسة أو بالأطعمة. ولو اتبع بنو آدم ما جاءت به الشرائع من آداب وأحكام لما وقعت في الأمراض الخطيرة التي قد وصل بعضها إلى مستوى الوباء الذي يهدد النفس البشرية، ويعطل المصالح العامة، ويفعل الأمراض الاجتماعية. وقانا الله تعالى وإياكم شرّ هذه الأمراض، وبه نستجير من كل بلاء.



مركز الكاظمية لإحياء التراث

محطة تعنى بالجوانب المضيئة

لمدينة الكاظمية



كان قرار أعضاء مجلس الإدارة أن يكون مركز الكاظمية لإحياء التراث انطلاقةً منه إلى بغداد، وبشكل أوضح في المستقبل سيشمل هذا المركز الكاظمية وبغداد وليس الكاظمية فقط، ولكن نحن الآن انطلقنا من الكاظمية المقدسة ومن رحاب الإمامين عليهما السلام.

وبغية الوقوف على كل ما يتعلق بهذا المركز بدءاً من فكرة انشائه ومحتوياته وطبيعة عمله وأهدافه المستقبلية، كان لأسرة مجلة شباب الجوادين هذا اللقاء المفصل مع مسؤول المركز الدكتور الشيخ (عماد الكاظمي)، حيث تحدث إلينا قائلاً:

ابتداءً نرحب بأسرة مجلة (شباب الجوادين) وجميع الأخوة العاملين في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في مركز الكاظمية لإحياء التراث.

مدينة الكاظمية المقدسة من المدن العلمية والتراثية المهمة، تحوي خزيناً كبيراً من التراث العلمي والأدبي والثقافي في مجالات متعددة وأبواب مختلفة. فمن هذا الباب انطلقت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة إلى توثيق هذا التراث المتعلق بهذه المدينة المقدسة وبموافقة مجلس الإدارة بكتاب رسمي بالأمر الإداري (٣٤٠٥) بتاريخ ١٨ صفر ١٤٤١هـ الموافق ٢٠١٩/١٠/١٧. قرر مجلس الإدارة أن يُنشئ هذا المركز بعنوان (مركز الكاظمية لإحياء التراث).

عُرفت مدينة الكاظمية المقدسة بتاريخها المشرف المليء بالإرث الديني والحضاري، بعد أن اكتسبت المكانة الرموقة لتشرّفها باحتضان مرقد الإمامين الجوادين عليهما السلام، راحت تترقى بفضلهما مراتب المجد والسمو، حتى صارت حاضرة من حواضر العلم والفكر والثقافة الإسلامية المزوجة بعمق الإمامة الفواح.

من هنا كان من الأهمية بمكان أن تتبنى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة منهجية واضحة لإحياء هذا الإرث المبارك، وإبراز معالم هذه المدينة العريقة تجسيداً لمبدأ إحياء ذكر أهل البيت عليهم السلام وذكر الإمامين الجوادين الكاظمين عليهما السلام والحفاظ على تراثهما الثر على وجه التحديد، حيث أقدمت في هذا السياق على إنشاء مركز يُعنى بهذه الجوانب المضيئة، ويسهم بشكل فعال في الحفاظ على الموروث الحضاري لهذه المدينة المقدسة. إنه (مركز الكاظمية لإحياء التراث) في العتبة الكاظمية المقدسة الذي استحدث مؤخراً بتوجيه ورعاية من الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة وأعضاء مجلس الإدارة.

وممكن فيما بعد نقوم بالتعاون مع الباحثين في هذا الشأن.

هناك نظرة مستقبلية فيما يخص النشاطات مثل الاشتراك في المعارض، والمركز تأسس منذ شهرين ومن ثم ليس له نشاطات فيما يخص المعارض، لكن فيما بعد إن شاء الله تكون لدينا ندوة فصلية تراثية، وتكون لدينا إصدارات دورية، ونطمح إلى إقامة مؤتمر علمي تراثي، وإصدار مجلة محكمة تتعلق الكاظمية المقدسة وبغداد، وكذلك إصدار مجلة تراثية، ومن الأعمال المهمة التي قام بها المركز هو توثيق جميع محلات مدينة الكاظمية المقدسة التراثية؛ خوفاً على هذا التراث من الاندثار خاصة بعد التجديد الحاصل للأبنية في المدينة، فتم تصوير جميع الأماكن بما يعرف بالمدينة القديمة وما تحويه من شناسيل تراثية وبيوتات عريقة. هذا والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.



مرافق

العمل الثالث: فهو عملية فرز هذه المواد، والعمل الرابع: هو عملية الطباعة بعد اختيار ما هو مناسب ومهم.

المركز يحتوي على خمس وحدات:

✦ وحدة التحقيق: وتعنى بجمع المخطوطات وتحقيقتها ونشرها

✦ وحدة الدراسات والبحوث التراثية: والمقصود هنا الدراسات الأكاديمية، وبشكل أوضح نستقصي البحوث الجامعية التي كتبت عن المحاور الثلاثة السابق ذكرها، ونحن بحمد الله جمعنا أكثر من ٣٥٠ بحثاً.

✦ وحدة الطباعة والنشر

✦ وحدة العلاقات والإعلام

✦ وحدة الإدارة

إن من أهداف المركز تأسيس مكتبة تخصصية ضمن المحاور الثلاثة، وهذه المكتبة إما أن تكون ورقية، والورقية إما مخطوطة أو مطبوعة أو إلكترونية، ومن الممكن لأي باحث في المستقبل إن أراد أن يدرس أي شيء عن الكاظمية المقدسة نوفر له ذلك، فنحن نقوم بتصنيف المادة وفهرستها حيث يوجد هنا عدد من الخدم الأفاضل يعملون على فهرسة المكتبة الورقية على برنامج الإكسل، بعد ذلك تكون فهرستها موضوعياً. ومن الجدير بالذكر لدينا مكتبة وهي في بداية طور إنشائها بالتعاون مع العتبة الكاظمية المقدسة من خلال إصداراتها وكذلك المكتبات الأخرى، ولدينا بعض المخطوطات المصورة التي أهديت للمركز أيضاً تمت فهرستها.

من الوحدات المهمة التي نسعى إليها هي وحدة الوثائق؛ وذلك بسبب وجود لدينا كم هائل من الوثائق الكاظمية من أعلام وما يتعلق بالإمامين عليهما السلام، وهذه الوحدة تحتاج إلى جمع الوثائق، وتصويرها وتنظيفها، وفهرستها، ونشرها، ونحتاج إلى متخصصين فضلاً عما لو كانت الوثائق بلغات أخرى، وبالنسبة لترميم الوثائق فالمركز غير مهياً لذلك، ولكن سيستعين بمراكز أخرى في العتبات المقدسة، أما بالنسبة لترميم الوثيقة إلكترونياً فهذا موجود من خلال برنامج الفوتوشوب.

بالنسبة للباحثين الذين يرومون التواصل مع المركز من الممكن رفدهم بالمعلومات، وكذلك المخطوطات وفق الاستطاعة، أما بالنسبة للوثائق، نحن الآن في طور الجمع والفهرسة،

أما فيما يخص عمل المركز فهو على ثلاثة محاور رئيسية:

المحور الأول وهو كل ما يتعلق بإحياء تراث الإمامين عليهما السلام.

المحور الثاني يتعلق بالعتبة الكاظمية المقدسة.

المحور الثالث يتعلق بمدينة الكاظمية المقدسة.

هذه المحاور الثلاثة التي نعمل نحن الآن عليها ابتداءً من جمع المادة، من ثم نقوم باستقراء لكل ما يتعلق بهذه المحاور الثلاثة يعني استقراء لكل ما كتب ولم يطبع؛ لأن موضوعنا وغيابنا هو تراث وليس المطبوعات الحديثة، وكذلك ما فقد من المطبوعات القديمة أو المؤلفات أو المخطوطات أو المطبوع. وعملنا يتلخص كالآتي:

أولاً: يكون ميدانياً عن طريق التواصل مع المكتبات الموجودة في الكاظمية المقدسة وغيرها سواء كانت المكتبات العامة أو الشخصية أو ما نعرفه نحن من المؤلفين والأسر أو عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي وصفحات الانترنت.

أما العمل الآخر: نقوم بجمع المادة، وكما لا يخفى عليكم فإن المادة متناثرة وكبيرة جداً، ونحن استفدنا كثيراً من مكتبة الجوادين العامة في الصحن الكاظمي الشريف التي أسسها السيد هبة الدين الشهرستاني؛ لأنه توجد في المكتبة مؤلفات متعددة عن هذه المحاور الثلاثة، و توجد رسائل جامعية، وتوجد موضوعات لمؤلفين كاظميين في المجلات، والتعاون أيضاً جارٍ مع مكتبات الكاظمية العامة والخاصة للحصول على فهارس هذه المكتبات، والحصول على إصداراتها، والحصول على مؤلفات لمؤلفين كاظميين. ونحن بصدد إنشاء مكتبة خاصة لمؤلفات الكاظميين. ومن الجدير بالذكر هناك مبادرة كريمة من جهتين في الكاظمية المقدسة فضلاً عن العتبة الكاظمية المقدسة، وهي مبادرة من قبل أمين مكتبة السيد حسن الصدر وفقه الله، حيث زدنا ببعض الصور للمخطوطات المهمة جداً وبعض الوثائق المهمة للسيد حسن الصدر، والجهة الثانية قامت أسرة الأستاذ الأديب المرحوم محمد سعيد الكاظمي بإهداء مخطوطات محمد سعيد الكاظمي أصلية ومصورة، وهذه دعوة من خلال مجلتكم للمكتبات والمراكز والأسر الكريمة للتعاون معنا من أجل الحفاظ على تراث هذه المدينة المقدسة، ونحن بفضل الله نكون قد قطعنا جزءاً كبيراً من الشوط الأول وقطعنا جزءاً من الشوط الثاني وهو جمع المادة؛ هذه المادة. أما

معرفة الطريق الساف



بقلم جيف هيستر
ترجمة: رياض عبد الغني الحسن

في المرة القادمة لنصغ إلى ما يقوله العلماء!

ولعدم وجود من هو محصن منه على وجه هذه البسيطة، فقد وجد الفايروس المسؤول عن مرض كوفيد-19 أرضاً خصبة له في كل إنسان لقيه. ولأن البشر يحمل حشوداً هائلة من هذه المكنات الجزيئية في جميع أنحاء العالم وتعتبر من خلال الطائرات والسفن السياحية، فقد حدا بالعلماء أن يتحدثوا بصيغة (عندما يصل) وليس بصيغة (إذا ما وصل) الفايروس إلى الولايات المتحدة.

أما بالنسبة للقوى التي برزت، فلم تحسب المسألة هكذا؛ إذ إن عندهم: (كوفيد-19 عبارة عن خدعة).

وعندما أخذت حالات كوفيد-19 بالظهور على السواحل الأمريكية، أرسل العلماء ومسؤولو الصحة تحذيرات نارية قدر ما استطاعوا. وقالوا: لو كنا قد تحركنا بشكل فوري، كان بإمكاننا إنقاذ آلاف لا تحصى من الأرواح.

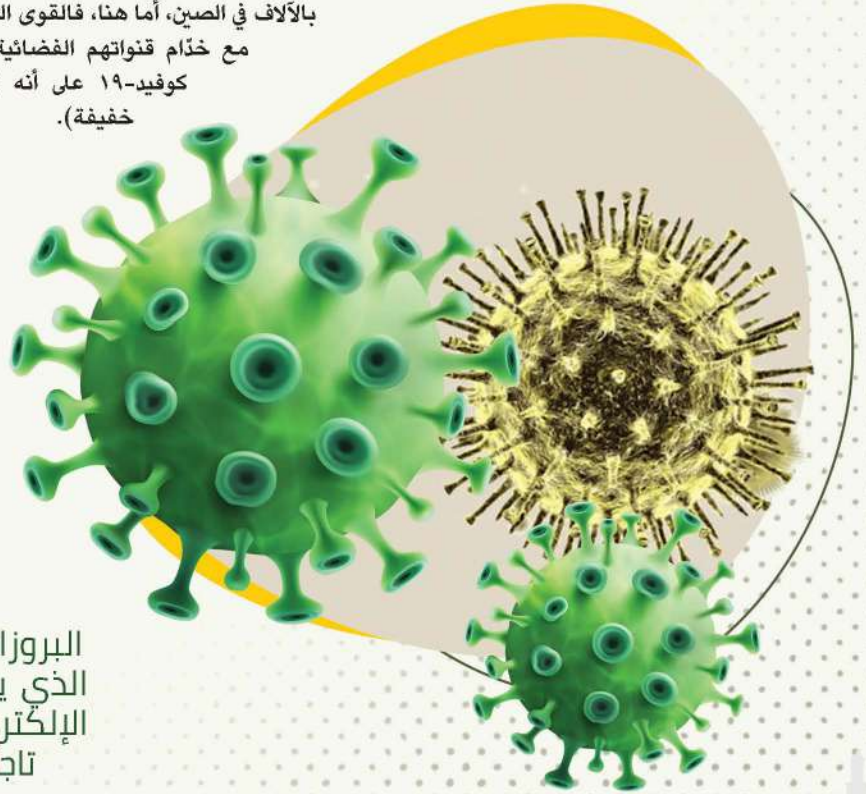
لكن أولئك الذين كان بوسعهم منع حصول مَزَهَقَة الأرواح تلك كانوا قد تسالموا على أن العلماء هم حفنة تكدر صفو الأئس وهم يقولون

اختصاصيو الوبائيات على علم بأن الفايروس له القدرة على أن يتحول إلى جائحة تنتشر على سعة لا يمكن تخيلها. بالنسبة لبعض الدول، وأخص بالذكر منها الولايات المتحدة، كان هناك ما يكفي من الإنذار والوقت الوفير للتصرف.

غير أن الـ(وول ستريت) لا يعجبه هذا النوع من الأخبار، إذ إن الحديث عن الجائحة قد يضرّ بسوق الأسهم. بالتأكيد، كانت الجثث تتراكم بالآلاف في الصين، أما هنا، فالقوى التي برزت مع خدام قنواتهم الفضائية صوروا كوفيد-19 على أنه (انفلونزا خفيفة).

قبل بضعة أشهر، بدأ فايروس بالانتشار في مقاطعة هوبي الصينية وتحديداً من مدينة ووهان.

يهاجم هذا الفايروس خلايا الرئتين التي تنتج مواد خافضة للشدّ السطحي surfactants تساعد على جعل الأنسجة مرنة بدلاً من صلابة. من البداية، كان



البروزات التي ترمع السطح الخارجي للفايروس الذي يسبب كوفيد-19 واضحة تحت المجهر الإلكتروني، تظهر البروزات وكأنها هالة أو تاجاً اشتق منه اسم الفايروس التاجي.



أشياء لا يريد أحد سماعها. وهم قبل عام واحد، عمدوا إلى طرد علماء ممن لهم القدرة على إيقاف كوفيد-١٩ وشلّ حركته. فلماذا يصغون إليهم الآن؟ وبدلاً من أن يتخذوا إجراء أعلنوا أنه (في يوم من الأيام سيختفي المرض بمعجزة).

لا نحتاج إلى معجزة، فالفايروسات ليست شريرة، بل هي حتى غير حيّة. إنها عبارة عن عبوات صغيرة تحوي على مادة آر أن أي RNA تعطي إيعازاً إلى الخلية بوقف عملها والبدء بدلاً من ذلك بإنتاج المزيد من الأجزاء الفيروسيّة.

من الطريف أن نعلم أن الخطر الحقيقي من كوفيد-١٩ لا يتأتى من الفايروس نفسه، وإنما من نظامنا المناعي. وعندما تنبزي خلايا الدم البيضاء لتنظيف الخلايا المدمرة، تعطي إشارة أن هناك معركة قائمة من خلال إطلاق بروتينات صغيرة تسمى سيتوكينات. فتستجيب لذلك الحدث الأوعية الدموية القريبة وذلك بالانتفاخ وإطلاق سائل في محيطها مسببة الالتهاب.

يمكن أن يكون الالتهاب ذا عون في حالات الإصابة، لكنه في مثل هذه الحالة يعطي نتائج معكوسة. يعمل ذلك السائل كلّ على إزابة المواد الخافضة للشد السطحي أكثر وأكثر ويسلب الرئتين مرونتهما أكثر. ويؤدي الضغط الزائد إلى انهيار أكياس الهواء الصغيرة المسماة بالحويصلات الهوائية وامتلائها بالسائل. أما الإصابات الثانية فتزيد الأمر سوءاً.

فالسابتوكينات تُحدث ما هو أكثر من الالتهاب. إذ تقوم السابتوكينات ذات المستويات العالية بتنشيط خلايا دم بيضاء إضافية تطلق المزيد من السابتوكينات والتي بدورها تنشط المزيد من خلايا الدم البيضاء وهكذا. ومع اشتداد عاصفة السابتوكين الناتج ستقوم المواد الكيميائية التي تفرزها خلايا الدم البيضاء لقتال الفايروس بدلاً من ذلك بتدمير الأنسجة الصحيحة. فيتعطل عمل الرئتين. ويستنزف كل نفس تتنفسه الرئتان المزيد والمزيد من الجهد، لكن بإدخال الأقل والأقل من الأوكسجين. ويختنق المريض.

وإذا وصلت إلى هذه المرحلة، فلا يتوقع منك

السبب الذي يجعل الأمر خطيراً؛ أي تجربتنا مع كوفيد-١٩.

وإذا كانت هذه الجائحة تحمل ثمة جانب مشرق، فسيكون بأن نبدأ بإعطاء الواقع للموس الاحترام الذي يفرضه.

عند ذلك، ربما.. أقول: ربما، سنبدأ بالإصغاء إلى العلماء حينما يتحدثون ويقولون أن هناك مشكلة ما.

في هذه اللحظة، الحقيقة التي لا يمكن التغافل عنها هي مرض الكورونا. لكن هناك حقائق مهلكة أخرى، بعضها يسهل تجاهله لأنه يمرّ بشكل بطيء غير محسوس. إنه شيء اسمه (المناخ). فإذا لم نصدق العلماء في مقالهم بشأن تلك الحقيقة بسرعة، ستجعل العواقب من مرض كوفيد-١٩ يبدو وكأنه يوم ربيع جميل في المنتزه.

المصدر

مجلة Astronomy الأمريكية.. لشهر أيلول ٢٠٢٠

الرجوع منها. وبعد الحرمان من الأوكسجين والانغمار وسط هذه الدوامة الكيماوية للمعركة، تتوقف الأجهزة في أنحاء الجسم.

أنا أعتذر من القراء الذين قد شهدوا تلك الآلام من كتب. لم يكن بوذي أن أكتب هذا المقال خشية أن أزيدكم ألماً على ألامكم. لكننا نحتاج إلى كشف ما حدث، وما من سبيل مخفّف لكشف ذلك يجري دونما ألم.

بإمكان من شاء أن يضفي الكلام المنمق على الواقع للموس. إلا أن ذلك لا يجدي، وإذا حاول أحدهم محاربة الواقع المشهود باستخدام الغوغائية والدعايات، فستصفعه الحقيقة على وجهه ويرجع بالخيبة في كل مرة.

هذا هو الدرس المستفاد من كوفيد-١٩.

وإذا كنت ممن يتتبع كتاباتي في مجال الفلك، ستعلم أنني تحدثت مراراً عن طبيعة المعرفة العلمية وما يجعلها عرضة للهجوم. هذا هو



كاميرا طائرة لحماية بيتك من اللصوص والحرائق

أعلنت شركة رينغ (Ring) للكاميرات الأمنية المملوكة لشركة أمازون (Amazon) عن إطلاق كاميرا «رينغ ألويز هوم كام» (Ring Always Home Cam) للمراقبة الداخلية التي يمكنها الطيران حول المنزل للمراقبة أثناء وجودك بالخارج.

ويمكن لهذه الكاميرا الطائرة أن تحوم بشكل مستقل حول منزلك، وترسل تنبيهات إذا اكتشفت دخلاً أو حريقاً أو حالات الطوارئ أثناء وجودك بعيداً عن المنزل.

وقالت الشركة إنها تهدف لمساعدة الأشخاص على مراقبة منازلهم دون الحاجة إلى تثبيت عدة كاميرات. ويمكن للمستخدمين تحديد مسار محدّد للكاميرا عن طريق حملها بجميع أنحاء المنزل، ويمكنها التحقق من حدوث أي اضطرابات مثل وجود دخيل أو حريق إذا تم تفعيل خاصية رينغ الألام (Ring Alarm).

ونقل موقع بيزنس إنسايدر Business Insider عن الشركة قولها إن الجهاز يمكنه التسجيل فقط أثناء الطيران، وإصدار صوت للتنبيه إلى أنه يسجل، وعندما لا تكون هناك مراقبة فإنه يتم إطفاء الكاميرا، وتعمل البطارية لحوالي ٥ دقائق لأن الكاميرا مصممة للقيام برحلات قصيرة مدتها دقيقة واحدة فقط، وسيكلف الجهاز ٢٥٠ دولاراً عند إطلاقه عام ٢٠٢١.

من المواقع تقوم بتعقبك

٨٧٪

أكثر من ٨٠ ألفاً لتظهر له الصورة القائمة للتتبع. فقد وجد أن ١٣٪ فقط من المواقع لم تقم بتحميل أي أدوات تتبع للإعلانات أو ملفات تعريف ارتباط لأطراف ثالثة، وهي عبارة عن مجموعة من التعليمات البرمجية التي تتركها المواقع في متصفحك للتعرف عليك.

وقامت ١٥٪ من مواقع الويب بتحميل تقنية تسمى «مسجلات الجلسة»، وهي المكافئ الرقمي لتسجيل مقاطع الفيديو أثناء تصفحك للموقع، كما يصفه أحد مزودي التكنولوجيا.

وقامت ٧٤٪ من المواقع أيضاً بتحميل تقنية التتبع الخاصة بـغوغل، بينما وجد أن ٣٢٪ من مواقع التعقب استخدمت تقنية فيسبوك، وبهذه التقنية يستطيعان تتبعك حتى عندما لا تستخدم مواقعهما على الويب أو تطبيقاتهما.

ذكر تقرير المؤسسة (The Markup)، وهي مؤسسة غير ربحية للصحافة الاستقصائية، أن ما لا يقل عن ٨٧٪ من نطاقات الويب الأكثر شهرة في العالم تمارس شكلاً من أشكال التتبع الرقمي، حتى بدون أن يقوم المستخدم بتسجيل الدخول.

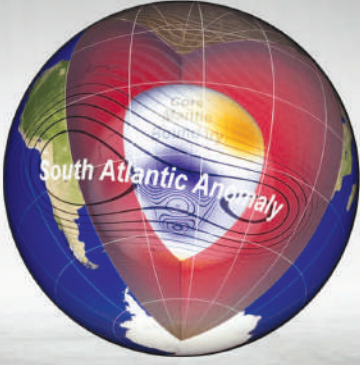
ووجد التقرير الذي نشرته صحيفة «واشنطن بوست» أن الكثير منها تسجّل سرّاً الطريقة التي تحرك بها الماوس أو تكتب بها الكلمات. هذه هي التقنية المخفية التي تتيح للشركات معرفة من أنت وماذا تحبّ وحتى الأسرار التي تبحث عنها عبر الإنترنت، حتى تتمكن من تخصيص ما تراه أو استهدافك بالإعلانات أو حتى بيع معلوماتك للأخرين.

وتقول الصحيفة إنه يمكنك إجراء فحص الخصوصية على أي موقع بنفسك باستخدام الأداة المجانية المخصصة لهذا الغرض، والتي تسمى «بلاك لايت» (Black light).

وطوّرت بلاك لايت بواسطة المهندس والصحفي سوريا ماتو (Surya Mattu)، الذي لم يكن يهدف فقط إلى إيقاف التطفل على مواقع الويب، ولكن أراد تطوير أداة لمعرفة ما كان يحدث بالضبط عند زيارة المواقع باستخدام متصفح «غوغل كروم» (Google Chrome).

في وقت سابق من هذا الشهر، قام ماتو بتشغيل بلاك لايت في قائمة تضم ١٠٠ ألف نطاق من الأكثر شهرة على الويب، وقد استطاع مسح





ناسا تحقق في «حدث غامض» جنوب الأطلسي

يحقق العلماء في وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) في شذوذ غامض بجنوب المحيط الأطلسي، الذي يشهد تقلصاً متزايداً في قوة المجال المغناطيسي.

وقال موقع «سكاي نيوز» البريطاني إن المجال المغناطيسي للكوكب فقد نحو ١٠ في المئة من قوته على مدى القرنين الماضيين، مضيفاً «لكن هناك منطقة تشهد ضعفاً أكبر تمتد من أفريقيا إلى أميركا الجنوبية».

وأوضح المصدر أن المنطقة تعرف باسم «شذوذ جنوب الأطلسي»، حيث شهدت على مدار الخمسين عاماً الماضية تقلصاً سريعاً وكبيراً في قوة مجالها المغناطيسي.

وذكر باحثون في وكالة «ناسا» أن ضعف قوة المجال المغناطيسي قد يؤدي إلى تعريض الكوكب للخطر.

ويقول خبراء إن وجود مجال مغناطيسي قوي يحمي الأرض، وعلى الأخص الكائنات الحية التي تعيش عليها، من الرياح الشمسية التي تأتي إلى الأرض دوماً محملة بالجسيمات المشحونة الضارة.

ويشيرون «عند اقتراب تلك الجسيمات إلى الأرض يزيحها المجال المغناطيسي إلى أجواء الفضاء بعيداً عن الأرض». وما يزال العلماء في «ناسا» يحققون في التفاصيل بالاعتماد على أقمار اصطناعية في الفضاء.

فراشة الفضاء.. صورة وقصة الظاهرة المذهلة

التقط المرصد الأوروبي الجنوبي صورة حديثة لما يعرف بـ«فراشة الفضاء» واصفاً هذا المشهد السماوي بـ«المذهل». وقال المرصد الأوروبي، ومقره ألمانيا، إن هذا الجرم السماوي يشبه الفراشة بسبب تماثله مع شكلها وألوانها.

وأوضح أن «فراشة الفضاء» عبارة عن جسم غازي، وتعرف علمياً باسم «أن جي سي ٢٨٩٩».

والفراشة ليست صغيرة، كما تبدو من صور التلسكوب، إذ إنها ضخمة للغاية فالمسافة بين مركزها وأطرافها نحو سنتين ضوئيتين.

وتتوهج الفراشة بشكل كبير أمام نجوم درب التبانة، وتبلغ درجة حرارتها، حسب المرصد الأوروبي، ١٠ آلاف درجة مئوية. وترجع درجات الحرارة العالية في هذا الجرم السماوي إلى كمية الإشعاع الضخمة التي تصل إليه من النجم السديم الأم في المنطقة.

ويقول المرصد الأوروبي أن هذه الإشعاعات تؤدي أيضاً إلى إصباغ ألوان عديدة على فراشة الفضاء.

ويقع الجرم السماوي بين ٣٠٠٠ - ٦٥٠٠ سنة ضوئية من الأرض، وتحديدًا بين نجمين مركزيين، وقد لعب الاثنان دوراً في إعطاء شكله الحالي الذي يتماثل مع شكل الفراشة.

تراث نر

ومستقبل واعد



مدببة، ثم يتم حرقها لتتصلب، ويعود تاريخ أول لوحة إلى عام ٣٦٠٠ قبل الميلاد.

وقد اعتبرت الكتابة الحد الفاصل بين مرحلتين ما قبل التاريخ والمراحل التاريخية اللاحقة، وقد سميت الكتابة السومرية بالكتابة المسمارية، لأن شكلها يشبه المسمار، وسرعان ما طورها السومريون فكانت في مرحلتها الأولى صورية تمثل مجموعة من الصور للتعبير عن الأشياء، ثم تطورت إلى مرحلة الرمزية وهي

اختراع سومري بامتياز

لا يخفى على أحد شعلة انطلاق الكتابة لأول مرة في التاريخ البشري كانت من بلاد الرافدين على يد السومريين. ويعد هذا الاختراع من أهم الانجازات الحضارية في تاريخ الإنسانية، فهم من وضعوا للبشرية الكتابة المسمارية التي كانت على شكل نقوش يتم رسمها على ألواح صلصالية مصنوعة من الطين، أو الشمع، أو الحجر، أو المعدن، فيتم الكتابة عليها وهي طرية بالآلات حادة

اعلم أيها الشاب أن ليس للجمال حدود ولا للخيال نهاية، فعلى هذه الأرض ما يستحق الحياة حقاً، فأجدادك هم من صنعوا للحياة حياة، بل هم من أعطوها طعماً ولوناً ونكهة ورائحة.. نعم أجدادنا أول من افتتح مشوار الجد فسبقوا الجميع ببسط سبل العيش والراحة لإخوانهم من بني البشر، باذلين في سبيل ذلك جهداً جهيداً ووقتاً متسعاً، وكأنهم شعلة من النار تمنح الدفء لزوايا الحياة الباردة، وحزمة من نور يبدد ظلمات الدروب المعتمة، إذ ذل السومري صعب الحياة وخدم الإنسان الذي عاش المكابدة على وجه الأرض.

فمن أسباب وجود الإنسان العمل وتحدي الذات وإيجاد فرص النجاح.. والإنسان الرافدي القديم عمل عملاً كبيراً ومارس نشاطاً عظيماً. فمن ينكر أن الكتابة أول ما أسعفتها اللحظة ورأت النور كانت بوادي الرافدين، ومن ينكر أن أول ما شقت الأرض وبذر فيها البذور كانت بسواعد السومريين السمر، إنها إنجازات مهمة بل بالغة الأهمية أهداها سكان وادي الرافدين إلى الأسرة الإنسانية جمعاء.



عبارة عن اتحاد أكثر من صورة أو علامة لتدل على معنى معين، ثم تطورت بعد ذلك فأصبحت مقطعية إذ اعتمدت المقطع إضافة إلى لفظة صوت كما تسمى أحياناً بالكتابة الصوتية، من هنا نرى إن اللغة السومرية هي لغة مرنة ومتطورة وتلاحق عجلة الزمن ونمط الحضارة بشكل سريع وسلس، هذا كله جعل من اللغة السومرية لغة متميزة ولها مكانها من بين لغات العالم القديم، وما تزال محط اهتمام الباحثين في وقتنا الحاضر.

الاستخدام الواعي

استخدم السومريون الكتابة المسمارية بتدوين السجلات الرسمية وأعمال وتاريخ الملوك



والأمراء والشؤون الحياتية العامة كالمعاملات التجارية والأحوال الشخصية والمراسلات والآداب والأساطير والنصوص والشؤون الدينية والعبادات. وأيام حكم الملك حمورابي وضع شريعة واحدة تسري أحكامها في جميع أنحاء مملكة بابل. وهذه الشريعة عرفت بقانون حمورابي أو مسلة حمورابي، هذه المسلة كانت تضم القانون المدني والأحوال الشخصية وقانون العقوبات. وفي عصره دونت العلوم. فانتقلت الحضارة من بلاد الرافدين في العصر البابلي القديم إلى جميع أنحاء المشرق وإلى أطراف العالم القديم، أما بالنسبة لعدد الألواح المكتشفة فهي كثيرة ومنتشرة حول العالم، إذ يوجد حوالي ١٣٠٠٠٠ لوح طيني من بلاد الرافدين في المتحف البريطاني لوحده.

استثمار الإرث

ليس من الصحيح أن نعيش الخمول والكسل ونكتفي بالتباهي بمنجزات أو اختراعات عراقية سابقة، وإن كان من الجميل ذكرها وتثبيتها حتى لا تخطف، ولكن التغني بهذه الأمجاد وحده لا يكفي ولا يجب أن يقف الأمر عنده، بل لا بد للأحفاد أن يكونوا شعلة من الجد والعمل كما كان الأجداد، فمن الإنسانية أن يتعلم المرء من قصص الناجحين، ما سلف منهم وما خلف، فليس في ذلك أي منقصة، فقصص الناجحين تجارب تغنينا بالفائدة وتكسبنا الخبرة وتلهمنا النجاح، فكل شاب يريد أن يقتنص النجاح عليه أن ينظر في تجارب الماضين عند أي كان، بغض النظر عن الدين أو العرق أو الخلفية الثقافية وغيرها من الفوارق، فـ (الحكمة ضالة المؤمن) كما في الحديث الشريف، وبهذا الصدد يستحسن قراءة تجارب العظماء الذين عرفوا في التاريخ بنجاحاتهم، لتتعلم منهم، وليس في ذلك ما يريب، فتجارب النجاح ملك للإنسانية وليست ملك صاحبها.





التربيت بناره

في كابوس مزعج طالعت نهايته. ولولا الكوادر الطبية وعنايتهم المتواصلة لهربت من المستشفى واستسلمت للموت، فالمت أهون عليّ من العيش بذل المرض وألامه.

مضت الأيام ببطء لشدها وقسوتها، وبدأت أشعر بالتحسن قليلاً. وهذا ما لاحظته الطبيب عندما أتى ليطمئن على وضعي الصحي بعدما بالغت بالثناء عليه وعلى بقية المرضى وأكثر من شكره ومدحه، فقال لي بصوت مستبشر: لا شكر على واجب! الحمد لله على سلامتك! لقد تعديت مرحلة الخطر وأصبحت حالتك مستقرة. يمكنك الخروج الآن وعليك الالتزام بالتعليمات الصحية والإصغاء لنصائحي وتشجيع الآخرين عليها، لا أن تعترض وتؤلب الناس على مخالفتها كما في المرة السابقة.

صدمت من كلامه وتصبّب العرق من جبيني خجلاً، وعضضت شفتي ندماً بعد أن قرأت اسمه بتمعن، يا ويلى كيف لم أنتبه له طوال فترة رقودي في المستشفى؟ إنه الطبيب نفسه الذي لكتمته وتعديت عليه عندما جئته بوالدتي المغمى عليها، وكان كل أملي أن يسعفها لكنه فاجئني وقطع أملي بخبر مفارقتها للحياة وأعلمني بالسبب الذي أدى إلى وفاتها وهو (فيروس كورونا) مما جعلني أستشيط غضباً وأضربه وأصرخ بأعلى صوتي أمام الناس وأقول: (لا تصدقوا هؤلاء الأطباء إنهم يقتلون الناس ويدعون بوجود فيروس قاتل، إنهم يكذبون فلا تسمعوا كلامهم بارتداء الكمامات والواقيات التي تكتم أنفاسنا ويأمروننا باستخدام المعقمات والكحول السامة التي تخنقنا وتحرق أيدينا).

كنت حينها لا أصدق بوجود هذا الفيروس، وأمشي متبخرراً بين الناس غير مبالي بالإرشادات الصحية، متباهياً بشبابي وقوتي، حتى جربت بنفسي خطر هذا الفيروس ووقعت صريعاً من شدة قوته وسيطرته على جسدي، واكتويت بنار معاناته الأليمة.

شرارة تتوهج في داخلي وتُسعر جسدي الذي استسلم للضعف والإرهاق، وعيناى ككرات المنجنيق الملتهبة كادتا تقفز من محجريها، وبدأت أتوسل بذرات الهواء لتسعف أنفاسي المتضايقة ورثتي المختنقتين.

انسحب كل الموجودين معي في العمل شيئاً فشيئاً بعد أن رمقوني بنظراتهم التي انهالت عليّ كالسهام المسمومة وهم يتهامسون بقولهم: (كورونا)، لكنّ لساني عجز عن النطق والرد عليهم حتى انهارت قواى وأغمى عليّ.

صحوت وإذا بي طريح الفراش في المستشفى لا أقوى على الحراك وبالكاد أتنفس مع جهاز الإنعاش بالأوكسجين، وحولى العديد من المرضى الذين انتابهم السعال الحاد. ولما جاء المريض وهو متخف بأنواع الأوقية، سألته على الفور: ما هي علتى؟ قال: بالتأكيد أنت مصاب بفيروس كورونا، سوف تبقى هنا حتى تتعافى إن شاء الله تعالى، فغضبت من كلامه وقلت له: أخرجوني من هنا بسرعة لا أريد البقاء، وأزيلوا عن جسدي تلك الأجهزة المزعجة، فقال لي باستغراب: لا يمكنك الخروج هذا خطر على حياتك وعلى حياة الآخرين.

قلت له مستهزئاً: هذا هراء! أي خطر هذا الذي تتحدث عنه؟ فنزعت أنبوبة الأوكسجين بسرعة وهممت لأنهض وهو يحاول أن يمنعني ويقنعني بالبقاء وما إن وقفت حتى أحسست بأن شيئاً ما جثا على صدري وأبعد عني الهواء، وقيد قدماي بقيود ثقيلة، وكادت نوبة السعال تفتك بي فهويت على الأرض وأنا لا أقوى على النهوض.

فقام المريض بحملي من دون توان، وأرجعني إلى سريري بسرعة ليمدني بالأوكسجين، ولم يتركني حتى اطمأن على استقرار حالتي. لقد تحسرت وتألمت وعاتبته قوتي وعضلاتي ونشاطي وحيويتي، لرحيلهم عني فجأة. لا أدري ما الذي حدث لي؟ أنا لم أتناول حبة دواء واحدة في حياتي قط، وكأنني

عبد الله سعد عبد العبودي



البطاقة التعريفية:

محل الولادة وتاريخها: ذي قار ١٩٩٥.

التحصيل الدراسي: خريج المرحلة الإعدادية.

الحالة الاجتماعية: أعزب.

مكان الاستشهاد وتاريخه: تلعفر ٢٠١٦/١٠/٣١.

الكرمة والفلوجة التي نجح فيها بإنقاذ أحد رفاقه من الموت المحقق به. كما رافق المجاهدين عند التوجه إلى بلد، وبعدها جبال مكحول ومع القطعات المتقدمة، تقدم الشهيد باتجاه تحرير نينوى، حيث شارك في عمليات تحرير تلعفر. وفي كل تلك المعارك كان (عبد الله) في السواتر الأمامية كعادته، إذ كان يرفض البقاء في الصفوف المتأخرة. وعلى الرغم من صغر سنه إلا أنه كان يبث روح الصبر والثبات في نفوس رفاقه المجاهدين، وكانت كلماته تلهب مشاعرهم ومنها قوله: (نحن نقاتل في معسكر الحسين عليه السلام).

وفي صبيحة يوم ٢٠١٦/١٠/٣١، أي بعد أربعة أيام من التحاقه بقاطع عمليات تلعفر، وبعد أن أتمّ هو ومن معه صلاة الفجر، توجهوا لزيارة السبط الشهيد، فكان (عبد الله) -كما يذكر رفاقه- يبكي ويدعو الله متوسلاً بالإمام الحسين أن يرزقه الشهادة، وكان له ذلك. ففي ساعات الصباح الأولى حدث تعرض وهجوم من قبل العدو، فكانت السيارات المفخخة هي وسيلتهم الوحيدة لأنهم لم يستطيعوا الصمود بوجه فرساننا.

استبسل الشهيد (عبد الله) وثلاثة من رفاقه وخاضوا غمار المعركة وتمكنوا من تفجير أكثر من مفخخة. ومن ثم جاءت سيارة، وكانت مفاجئة لهم إذ لم يروا تقدمها نحوهم، فتصدوا لها بأجسادهم المجاهدة ومنعوها من أن تدخل القاطع. ومع صوت انفجارها كان نداء (لبيك يا حسين) قد عانق عنان السماء، إذ ينقل أحد الجرحى قائلاً: «سمعنا في تلك اللحظة صوتاً دوى في أسماعنا، وكأن كل من على أديم الأرض صرخ بنداء (لبيك يا حسين). فما هي إلا لحظات حتى انتهى العصف وعمّ السكون في أرض المعركة، فتوشحت السواتر حزنًا على حماتها الذين عرجوا إلى السماء بأرواحهم الطاهرة.

إن وهج التفوق ينقد في النفوس نتيجة نكاء العقل وصفاء القلب، فيشق أصحابه طريق التميز بنجاح رغم وعورته ليصلوا إلى أهدافهم السامية التي كابدوا من أجلها وضحوا في سبيل نيلها. والشهيد (عبد الله) كان من بين الذين تفوقوا في حياتهم العلمية والاجتماعية والجهادية، فكان بحق قدوة للشباب في تميزه وعطاءه وتضحياته الجسيمة.

ولد الشهيد (عبد الله) في مدينة الشطرة وسط أسرة موالية لأهل البيت عليهم السلام فتربى على هديها وسار على نهجها المبارك، ومنذ نعومة أظفاره بانته عليه علامات التميز، إذ أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والإعدادية متفوقاً على أقرانه في تلك المراحل، لذا كان يحظى سنوياً بتكريم المتفوقين الأوائل. وفي المجال الاجتماعي، كان الشهيد من السباقين لنيل شرف الخدمة الحسينية التي غذته من مبادئها وقيمتها وألهمت فيه روح التضحية والجهاد، فلم يتوان عن إقامة جميع مناسبات العترة الطاهرة وإحيائها. كما كان له نصيب في العمل التطوعي إذ شارك مع أصدقائه في إغاثة الأيتام والعوائل المتعففة ومساعدتهم، فترك بصماته المتميزة في كل النواحي.

وبعد صدور فتوى الجهاد الكفائي من المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (أدام الله ظله الوارف)، انطلق الشهيد (عبد الله) للالتحاق مباشرةً بصفوف المجاهدين، لكن لم يحصل له ذلك الشرف رغم محاولاته العديدة، إذ كانوا يجيبونه كل مرة بأن الأعداد كافية ولا حاجة لذهابه.

بعدها، جاء الوعد الحق. ففي يوم ٢٠١٥/١٠/٢٨ فاز الشهيد (عبد الله) بشرف المشاركة في معارك الجهاد وتحققت أمنيته في الحضور في ساحات الوغى، فكان التحاقه الأول بقاطع عمليات بيجي، وشارك في معاركها، ومن ثم شارك في عمليات تحرير جزيرة سامراء، وكذلك

صناعة إنسان..

عَلِّمُوهم كيف أن الله خلق من طينٍ بشراً، ثم نفخ فيه
من الروح فكان الإنسان.

عَلِّمُوهم كيف أن الإنسان بلا أخلاق هو شبه إنسان.
وفي أحيانٍ كثيرةٍ شبه حيوان.

علموهم كيف أن النهر إذا ما جرى غَدَبَ ماؤه.. وأنَّ
العلم هو الجريان.

عَلِّمُوهم أنَّ المحب يريد أن يجعل لك جناحين ويعلمك
الطيران.

والمبغض يقول: لا تمتلك أجنحة وأخاف عليك الطيران.

علموهم أن الله هو الحبيب، ولا معصية مع المحبوب،
إن كنت الولهان

هذه قوانين الكون..

هذه نواميس الفوز..

إن كنتم حقاً تريدون صناعة الإنسان..

لا تعلِّمُوهم قانون الملكية.. فالملكية بناء الأناية..
والأناية تصنع وحشاً فهي قرينٌ للشيطان.

لا تعلِّمُوهم قانون الجاذبية.. بل إنَّ العطاء هو من
يصنع الوجدان، ويبني الأوطان.

وإياكم إياكم أن تعطوهم درساً نظرياً في حبِّ الأوطان..

لأنَّ الحب للأوطان لا يعطي حروفاً وأصواتاً بين
الجدران.

ولا يُقرأ سطوراً في كتب مضي عليها الزمان.

بل أفعال ومواقف تستلهم من دماء سالت فوق
الكتبان.

هذا بعض من البيان.. والكلام لا معنى له ما لم يسمع
بإصغاء الأذان.





مدينة المنحدر

الحرم المكي



لمناسبة ذكرى ولادة سيدة نساء العالمين

فاطمة الزهراء
عليها السلام

تقيم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية

مسابقة حفظ الخطبة الفدكية (للبنين والبنات)

شروط المشاركة

١. عمر المشارك (٩-٢٤) سنة.
٢. جلب الهوية الشخصية للمشاركين عند الاختبار.
٣. يعتمد في حفظ الخطبة الفدكية على الكراس الصادر من العتبة الكاظمية المقدسة حصراً.

موعد الاختبار

الجمعة والسبت ١٥-١٦ / ١ / ٢٠٢١ م
من الساعة (٨ صباحاً - ٢ بعد الظهر)
في الصحن الكاظمي الشريف

يمكن الحصول على الكراس

من قسم الشؤون الفكرية والثقافية
ومعرض الجوادين للكتاب الدائم
وقسم العلاقات العامة

